

نقدیم

من الأمور المذهلة أن يوجد هذا الكم الهائل من الأخطاء العقائدية في كتب مؤلف واحد مشهور منسوب للكنيسة القبطية الأرثوذكسية؛ وصل عدد ما حصرناه منها حتى الآن إلى ثمانية وأربعين كتاب. ونظراً لسعة إنتشار هذه الكتب وخطورة إنتشار ما فيها من أفكار بين خدام وشعب الكنيسة، وجدنا أنه من الواجب علينا أن نحذّر مما فيها، ونرد على هذه المغالطات التي تصل أحياناً إلى مهاجمة الآب السماوى، أو الطعن فى الوحى الإلهى فى الكتب المقدسة. كما أن هناك خروج على المفهوم الأرثوذكسى للقداء والخلص والتبرير، إلى جوار الخلط بين جسد المسيح الخاص المتحد باللاهوت وبين الكنيسة كجسد المسيح العام، والهجوم على تقاليد الكنيسة منذ العصر الرسولى.

وقد راعينا عدم التعرض لإسم المؤلف تماماً، أو المجال الذى مارس فيه مهامه؛ لأننا نراعى مشاعر محبيه. ولكننا إضطررنا من باب الأمانة والوضوح والتحديد إلى ذكر اسم كل كتاب والصفحة التى ورد فيها الخطأ. وقمنا فى بداية كتابنا بعمل فهرس بأسماء

الكتب، وفهرس آخر بنصوص الأخطاء ومعها الرد المختصر عليها. وهذا لا يمنع فى مجال علم اللاهوت الدفاعى، وعلم اللاهوت المقارن؛ أن تصدر كتب تالية يرد كل منها على أحد هذه الأخطاء العقائدية.

الرب يستخدم هذا الجهد فى حماية الإيمان المسلم مرة للقديسين بصلوات خليفة القديس مارمقس الرسول الإنجيلى صاحب القداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطربرك الكرازة المرقسية الحامل لشعلة الإيمان المنير.

بيشوى

عيد العنصرة

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

٢٣ بشنس ١٧٣١

ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات

٣١ مايو ٢٠١٥م

أسماء الكتب التي وردت فيها أخطاء الصفحة

- ١- الإنجيل بحسب القديس مرقس دراسة وتفسير ١٥
- ٢- الإنجيل بحسب القديس لوقا دراسة وتفسير وشرح ٢٠
- ٣- مدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا دراسة وتحليل ٢٧
- ٤- شرح إنجيل القديس يوحنا الجزء الأول ٣٧
- ٥- شرح إنجيل القديس يوحنا الجزء الثاني ٤٧
- ٦- الرسالة الأولى للقديس يوحنا الرسول شرح وتفسير ٥٢
- ٧- شرح الرسالة الأولى للقديس بطرس الرسول ٥٥
- ٨- القديس بولس الرسول حياة - لاهوته - أعماله ٥٨
- ٩- شرح رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية ٦٧
- ١٠- شرح رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية ٦٩
- ١١- شرح الرسالة إلى أفسس ٧٥
- ١٢- شرح سفر أعمال الرسل ٨١
- ١٣- المزامير دراسة أكاديمية دراسة وشرح وتفسير المجلد الثاني ٨٦
- ١٤- المعمودية-الأصول الأولى للمسيحية-كتاب القرن العشرين ٨٩
- ١٥- الإفخارستيا عشاء الرب ٩٠
- ١٦- الكنيسة الخالدة ٩٢

- ١٧- التجسد الإلهى فى تعليم القديس كيرلس الكبير ٩٣
- ١٨- التبرير بين الماضى والحاضر وبين الإيمان والعمل ٩٤
- ١٩- الخلاص والإيمان ٩٤
- ٢٠- العريس ٩٦
- ٢١- حمل الله ٩٨
- ٢٢- الإنسان والخطية ٩٨
- ٢٣- أنا هو الكرامة الحقيقية وأبى الكرام ١٠٠
- ٢٤- المسيح والمسيا ١٠١
- ٢٥- أنا هو خبز الحياة ١٠١
- ٢٦- المحبوب ١٠٢
- ٢٧- ابن الإنسان ١٠٣
- ٢٨- ماهية المسيح ١٠٣
- ٢٩- أنا هو القيامة والحياة ١٠٤
- ٣٠- ميلاد المسيح وميلاد الإنسان ١٠٥
- ٣١- يوم الصليب يوم القضاء ويوم البراءة ١٠٥
- ٣٢- الفدية والكفارة ١٠٧
- ٣٣- أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية ١١٠
- ٣٤- القيامة والفداء فى المفهوم الأرثوذكسى ١١٠

- ١١١ ٣٥- عيد الصعود فى اللاهوت الكنسى
- ١١٢ ٣٦- رسائل ومقالات بمناسبة عيدى الصعود والعنصرة
- ١١٣ ٣٧- يوم الخمسين وميلاد الكنيسة
- ١١٣ ٣٨- العنصرة
- ١١٤ ٣٩- عمل الروح القدس فى العذراء وفينا
- ١١٥ ٤٠- الحكم الألفى
- ١١٥ ٤١- المسيح ابن الله
- ١١٦ ٤٢- أنا هو الطريق والحق والحياة
- ١١٧ ٤٣- رئيس الحياة
- ١١٧ ٤٤- قصة الإنسان
- ١١٨ ٤٥- عمانوئيل
- ٤٦- وأراهم نفسه حياً ببرايم كثيرة وظهر لبطرس - يا سمعان
- ١١٨ بن يونا أتحنى
- ١١٩ ٤٧- أنشودة التجسد يقدمها بولس الرسول
- ١٢٠ ٤٨- ليحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم

فهرس نصوص الأخطاء الواردة فى الكتب السابقة
والرد المختصر عليها

الموضوع	الصفحة
رفض الطلاق لعلة الزنا	١٥
نهاية إنجيل مرقس لم يكتبها مرقس الرسول	١٦
الترك الحتمى من الآب للابن وأن المسيح صلب مرتين	١٧
تناول يهوذا	١٩ ، ٩٠
لى صبغة أصطبغها	٢٠
هو ابننا... حللنا فيه	٢١
قوة العلى التى ظللتها كانت بمثابة الحزن الأبوى للابن	٢٢
يوحنا المعمدان يسلم المسيح العهد والنبوة	٢٣
جمع إعتراقات الشعب فوق الشورية	٢٥ ، ١٠٩
أسلوب خلاص النفوس/الخلاص بالإيمان	٢٧ ، ٨١ ، ٩٤
المؤمنين هم المسيح (الرد بشرح نظرية الأجساد الثلاثة)	
	٢٧-٣٢ ، ٦٧
الآب والابن ذات واحدة/كيان ذاتى واحد	٣٢ ، ٣٣ ، ٥٢
مفهوم الوحى	٣٥-٣٨ ، ٥٤ ، ٩٠

- الخمس خبزات والإفخارستيا ٣٨
- بطن الإنسان تحبل بالروح ٤٠
- تأليه الإنسان ٤٠-٤٤ ، ٤٨-٥١ ، ٥٧ ، ٧٦-٨٠
- الأخذ من الملء الكامل الذي للمسيح ٤٥
- التضحية الإلهية واقعة على الآب/البذل عملية مست
طبيعة الله ٤٦
- سلطان الكهنوت وسر الاعتراف ٤٧
- أخطاء لاهوتية ... ٤٧-٥٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٧-١٠٩ ، ١١٧-١٢٠
- نفخة السيد المسيح للرسل يوم الخميس ٥١
- خلاص العصاة الذين ماتوا بالطوفان ٥٥
- مفهوم التبرير ٣٨ ، ٥٧ ، ٦٧-٧٥
- عقيدة الكفارة والقداء والموت النيابي ٥٨-٦٥ ، ٦٩
- إسترضاء الإنسان ٦٦
- الفرح الروحي ٢٧ ، ٨١
- مهاجمة الآباء الرسل - يعقوب أخا الرب ٨٢
- تبرئة الصالبيين من دم المسيح ٨٤
- سفر المزامير: التشكيك في أن داود هو الكاتب/ أخطاء في
التفسير ٨٦-٨٨

- ٨٩ مفاهيم خطأ عن المعمودية والميرون
- ١٠١ ، ٩١ مفاهيم غريبة عن الكهنوت والإفخارستيا والمن
- ٩٤ ، ٨٠ ، ٢٧ الخلاص بالإيمان فقط
- ٩٦ أخطاء متعددة فى سطور قليلة من كتاب العريس
- ٩٨ الشيطان يؤسس فىنا ضمير الخطية
- ٩٩ الإلتحام بطبيعة الإنسان/مشروع يهوه القديم
- ١٠٢ الوجود الكلى
- ١٠٥ المسيح يرتجف خوفاً لئلا يلين قلب الوالى
- ١٠٧ الآب هو الفادى والابن هو الفدية
- ١٠٨ الابن راجع الآب فى عظم جفائه
- ١١١ المؤمن الآن قادر أن يدخل قدس الأقداس
- ١١٣ العنصرة طبيعة إلهية متحدة بطبيعة بشرية
- ١١٤ الخلط بين الكلمة المتجسد وكلمة الله المقروءة
- ١١٥ "أنا اليوم ولدتك" تشير إلى ميلاده الجديد بالقيامة

١- كتاب " الإنجيل بحسب القديس مرقس دراسة وتفسير وشرح "

رفض الطلاق لعلة الزنا واتهام القديس متى الإنجيلي وإتهام

الكنيسة:

• "ق. مرفس وق. لوفاً لم يعطوا أى استثناء للطلاق حتى الزنا.. بف. ق. متى على مستوى ناموس موسى.. الكنيسة القبطية أخذت عن ق. متى بلا تحفظ.. فالزواج بعد الطلاق هو زنا" (صفحة ٤٣٥-٤٣٦).

الرد على هذا الأمر:

أولاً: هذا يدل على أن الكاتب لا يؤمن بأن الأناجيل كتبت بالوحي الإلهي إنما كتبها أشخاص اختلفوا فيما بينهم وأخطأ منهم من أخطأ.

ثانياً: إتهام للقديس متى الرسول بأنه "يقف على مستوى ناموس موسى"، فهل لم يتقبل القديس متى الرسول شريعة العهد الجديد وهو الذى دوّن الموعظة على الجبل وغيرها من تعاليم العهد الجديد.

ثالثاً: إتهام للكنيسة أنها ليست كنيسة رسولية تعتمد على التقليد والتسليم الرسولي، واتهام آبائها القديسين على مر العصور الذين طبقوا شريعة منع الطلاق إلا لعلة الزنا.

رابعاً: من الناحية الرعوية لا يمكن أن تجبر الكنيسة زوج على معاشرة زوجة زانية أو العكس. كما أن الكنيسة لا يمكنها أن تمنع الطرف البريء من تكوين أسرة مسيحية. وقد ذكر مرقس الإنجيلي عن الزواج "وَيَكُونُ الْإِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. إِذَا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَداً وَاحِداً" (مر ١٠ : ٨). وقال بولس الرسول "مَنْ اتَّصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ" (١كو ٦ : ١٦). فكيف يكون جسداً واحداً مع زوجته وفي نفس الوقت مع زانية ألا يعتبر هذا الزنى فسخاً للجسد الواحد الأصلي. لذلك فإن إنجيل مرقس لم يختلف عن إنجيل متى.

نهاية إنجيل مرقس لم يكتبه مرقس الرسول بل نقله أحد

تلاميذه من يوحنا ولوقا:

• " (مر ١٦ : ٩-٢٠) أى النصف الثاني من الأصحاح الأخير " فقدت من الإنجيل وأعيد كتابتها بواسطة أحد التلاميذ السبعين...جمعها من إنجيل يوحنا وإنجيل لوقا" (صفحة ٦٢٢).

الرد: آباء القرون الأولى استخدموا الآيات التي وردت في هذا الجزء من إنجيل معلمنا مرقس أمثال يوستين الشهيد (١٦٠م) في الفصل ٩٥ من "الدفاع الأول". وأيضاً تاتيان تلميذه تضمن هذا الجزء في كتابه Diatessaron. كما أن القديس إيرينيئوس

(١٨٤م) فى كتابه "ضد الهرطقات" (٣:١٠.٦) أقتبس (مر ١٦: ١٩) بوضوح قائلاً أنه أقتبسها من قرب نهاية رواية القديس مرقس. علاوة على ذلك فإن كتاب القرن الثانى والثالث أمثال هيولييتس وبروفرى وغيرهم اقتبسوا هذا الجزء من إنجيل مرقس فى كتاباتهم. هذه الكتابات الآبائية هى أقدم من أقدم المخطوطات القديمة التى ظلت موجودةً لإنجيل معلمنا مرقس.

أنكار العونية خاطئة وغريبة عن:

الترك الحتمى من الأب لابن وأن المسيح صلب مرتين:

• "إلهى إلهى لماذا تركنى" هذا هو الترك الحتمى الذى أجراه الله على المسيح حتى يمكن أن يجوز اللعنة وحده من أجل البشرية التى يحملها. فعار الابن بلحق الأب ولا مخالفة!! والعار لعنة، واللعنة التى أصابت الابن أصابت الأب حتماً "فترك الله الأب له هو أشد هولاً من آلام الصليب مراراً، بل هو الموت حقاً الذى ذاقه المسيح بالترك قبل أن يذوقه بالموت على الصليب. فالمسيح صلب مرتين، صلب بترك الأب له عمداً وصلب ببدا الأشرار فهراً" (صفحة ٦٠٧).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: الأب لم يترك الابن ولم يحجب وجهه عنه لأنه فى نفس المزمور "إلهى! إلهى! لماذا تركتني" (مز ٢٢) نفس المرنم يقول "يا

خَائِفِي الرَّبَّ سَبِّحُوهُ. مَجِّدُوهُ يَا مَعْشَرَ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ. وَاخْشَوْهُ يَا زَرْعَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً. لِأَنَّهُ لَمْ يَحْتَقِرْ وَلَمْ يَزِدْ لِمَسْكَنَةِ الْمَسْكِينِ وَلَمْ يَحْجِبْ وَجْهَهُ عَنْهُ بَلْ عِنْدَ صُرَاخِهِ إِلَيْهِ اسْتَمَعَ" (مز ٢٢ : ٢٣ - ٢٤). وقال السيد المسيح "الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَخَدِي" (يو ٨ : ٢٩)، وكما علمنا قداسة البابا شنودة الثالث -نيح الله نفسه ونفعنا ببركة صلواته- ألا نعتمد على آية واحدة ونخرج منها بعقيدة لأن هذا الأمر يؤدي إلى نتائج خطيرة جداً.

ثانياً: ولكن عار الصليب حدث للابن بحسب ناسوته كنائب عن البشرية وليس بحسب لاهوته وهو واحد مع أبيه في اللاهوت وله نفس الجوهر فكيف يلحق هذا العار بالآب إذا كان لم يلحق بلاهوت الابن!!؟

ثالثاً: كيف يقال أن المسيح صلب مرتين، لأن ترك الآب له عمداً يعد صلباً!!

رابعاً: وجود محاولة لإخفاء الخطأ في هامش نفس الصفحة من هذا الكتاب لم تعالج الخطأ اللاهوتي.
كلها أفكار غريبة جداً ليس لها أي سند كتابي ولا آباءي.

• "بهوذا لأنه تناول بدون استحقاق... لذلك عندما تناول

اللفمة دخله الشيطان" (صفحة ٥٥٨).

الرد: لقد أوضح القديس يوحنا في إنجيله بصورة لا تدع مجالاً للشك أن يهوذا الإسخريوطى قد خرج من العلية أثناء الفصح اليهودى قبل إقامة العشاء الربانى. ولكنه كان حاضراً عند غسل السيد المسيح لأرجل تلاميذه. لهذا قال السيد المسيح لبطرس وللتلاميذ "الَّذِي قَدْ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ كُلكُمْ. لِأَنَّهُ عَرَفَ مُسَلِّمَهُ لِذَلِكَ قَالَ: لَسْتُمْ كُلكُمْ طَاهِرِينَ" (يو ١٣: ١٠-١١). والقديس يوحنا الإنجيلى يتميز بسرد ما حدث بترتيبه الزمنى، فبعد أن ذكر قصة غسل الأرجل التى حدثت أثناء الفصح اليهودى، إستطرد يقول "لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ وَشَهِدَ وَقَالَ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي. فَكَانَ التَّلَامِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. وَكَانَ مُتَّكِنًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ. فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ مَنْ هُوَ؟. أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَعْمَسُ

أَنَا اللَّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ. فَعَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُودًا سِمْعَانَ
الْإِسْخَرْيُوطِيَّ. فَبَعَدَ اللَّقْمَةَ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ... فَذَاكَ لَمَّا أَخَذَ اللَّقْمَةَ
خَرَجَ لِلْوَقْتِ. وَكَانَ لَيْلًا. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ: الْآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ
الْإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِيهِ" (يو ١٣: ٢١-٢٧، ٣٠-٣١). ثم بدأ
الرب بعد خروج يهوذا في تأسيس سر الإفخارستيا.

راجع قول للقديس كيرلس في (صفحة ٩٠) الذي يبين أن رأى
الآباء هو أن يهوذا لم يتناول.

٢- كتاب " الإنجيل بحسب القديس لوقا دراسة وتفسير وشرح"

أخطاء لاهوتية:

• أولاً: " **وليس صبغة أمطبخنا** وكيف أنحصر حتى نكمل":

المسيح هنا بلسف عن معمودية الدم التي سيجوزها ولكن
بإرادته... أما **المسيح فمعموديته الخاصة هي معمودية**

الدم وعبور الموت" (صفحة ٥٣٢).

الرد: دم المسيح هو كفارة وفداء عنا وليس معمودية خاصة به،
أما عماده فقد كان من أجلنا في الأردن.

والصبغة المقصودة في قول السيد المسيح "ولى صبغة أصطبغها"
هي صبغة الدم الذي للفداء. وعن صبغة الدم قال معلمنا بولس

الرسول أيضاً "وَالأَّ فَمَادَا يَصْنَعُ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟
إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ النَّبْتَةَ فَلِمَادَا يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ
الأَمْوَاتِ؟" (اكو ١٥ : ٢٩)، لأن كلمة "يعتمدون" فى هذه الآيه هى
فى اليونانية "باتيسو" أى "يصطبغ" والمقصود هو صبغة دم
الشهادة.

• ثانياً: "فتفتح ابنا" بحسب النبوه "لأنه يولد لنا ولد... " (أش

٩ : ٦). وما عادت السماء وما عاد أبوه بسنرده منا إلا
ونحن فيه. فلما انفتح بالسر الإلهى بطن العذراء وحل فيها،

فقد انشق جسده بسر الموت على الصليب **وولدتنا فيه**.

وكما أخذ جسدا مولوداً، أخذنا جسده قائماً من بين
الأموات. وكما "ظهر الله فى الجسد"، ظهر الإنسان

وتراءى أمام الله فى ذات الجسد" (صفحة ١٠٢).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: كيف يقال أن الابن المتجسد هو إبننا وهو مولود من الآب
منذ الأزل؟؟!! لقد قال القديس كيرلس الكبير أن الله الكلمة ميلادان:
الأول من الآب قبل كل الدهور بحسب لاهوته، والثانى من العذراء
فى ملء الزمان بحسب ناسوته. إن عبارة "يُولدُ لَنَا وَلدٌ" (إش ٩ :

٦) ليس المقصود بها أنه "يولد منا" إنما يولد ولد ينسب إلى رجال الله.

ثانياً: كيف نحل نحن في جسد المسيح على الصليب؟! وكيف نأخذ جسده القائم من بين الأموات؟! وكيف نتراءى أمام الله في ذات الجسد الخاص بالابن وحده؟! إن جسد الله الكلمة في تجسده كان خاصاً به وحده كما قال الآباء. ألم تحرم الكنيسة نسطور لأنه قال إن الابن حل في الإنسان الواحد يسوع واعتبرت ذلك هرطقة، مع أن نسطور الهرطوقى لم يتجاسر أن يقول أن الابن حل في كل البشر!?!?

ثالثاً: ماذا لو كان الإنسان قاتلاً أو زانياً وغير تائب؟! هل في هذه الحالة يكون مترائياً أمام الله في السماء؟! وأين أهمية التوبة والأعمال والجهاد الروحي الذي تسلمناه من الآباء!?

• ثالثاً: "أما **قوة العلي التي ظلتها فكانت بشائية**

الخصم الأبوي لابن الوحيد الذي نزل منه" (صفحة

١٠٣).

الرد:

أولاً: "قوة العلي" هم الملائكة "القوات" التي ظلت على السيدة العذراء، لأنه كتب عن الكاروب الذي سقط وهو من طغمة

الكاروبيم الذين يحيطون بالعرش الإلهي أنه "المنبسط المظلل" (حز ٢٨ : ١٤).

ثانياً: إن الابن لم ينزل من حضن الآب. فيقول القديس أثناسيوس الرسولي "السيد المسيح يقول "خرجت من الآب" وأتيت من عند الآب. ولكنه دائماً أبداً مع الآب، وهو في حضن الآب. وحضن الآب لا يخلُ أبداً من الإبن بحسب ألوهيته"^١ وقال السيد المسيح لنقوديموس: "لَيْسَ أَحَدٌ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ" (يو ٣ : ١٣). إذن التجسد لم يمنع كون الابن في حضن الآب ولم يجعل الابن ينزل من حضن الآب.

ثالثاً: كيف نزل الآب السماوى إلى الأرض وصار هو الحضن الذى يحيط بالعدراء؟! هذا يخالف كل المسلمات العقائدية.

يوحنا المعمدان يسلم المسيح العهد والنبوة:

• "لذلك يجب أن يكون هناك شاهد للنبوة وممثل للعهد القديم يسبق المسيح ليسلمه العهد ويسلمه النبوة" (صفحة ٧٨).

^١ Expositio Fidei (Statement of Faith), N.& P. N. Fathers, St.

Athanasius - Vol. IV - Sep. ١٩٧٨, p. ٨٤, ٨٥.

• "يوحنا ولد ليضع يده على المسبأ نفسه وبسمله النبوة بلك روحها" (صفحة ٨٦).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: كيف يقال أن يوحنا المعمدان سلّم المسيح العهد والنبوة؟! كيف يسلم المسيح النبوة بكل روحها وهو الذي قال "أنا محتاج أن أعتد منك وأنت تأتي إلي!" (مت ٣: ١٤). وعن معمديته "قال يوحنا للجميع: أنا أعمدكم بماء ولكن يأتي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحلّ سيور حذائه. هو سيعمّدكم بالروح القدس ونار" (لو ٣: ١٦).

ثانياً: أما السيد المسيح فقال "روح السيد الرب عليّ لأنّ الرب مسحني" (إش ٦١: ١، لو ٤: ١٨) إذن مسحة الكلمة المتجسد هي من الروح القدس وليس من يوحنا المعمدان. وعن إرسالته قال "مُنذُ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلني وروحه" (إش ٤٨: ١٦). لقد مسح السيد المسيح في الأردن بالروح القدس كما تؤكد الكنيسة بأبائها الكبار.

ثالثاً: يوحنا المعمدان ابن زكريا هو كاهن ابن كاهن من نسل هارون، أما السيد المسيح فهو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكي صادق (انظر مز ١١٠: ٤، وعب ٥: ٦، ١٠، ٢٠، وعب ٧:

١١، ٢١). وقد كتب معلمنا بولس الرسول فى الرسالة إلى العبرانيين يقول: "قَلَّوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللَّوِيِّ كَمَالٌ إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ مَاذَا كَانَتْ الْحَاجَةُ بَعْدُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ، وَلَا يُقَالُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ" (عب ٧: ١١). إذن السيد المسيح لم يأخذ مسحة الكهنوت من يوحنا لأن كهنوت يوحنا هو الكهنوت اللاوى الذى احتاج لأن يقوم كاهن آخر على رتبة ملكى صادق هو السيد المسيح.

رابعاً: أما عن أن يوحنا سلّم العهد للسيد المسيح فهذا غير مقبول بالمرّة لأن السيد المسيح صنع بدمه عهداً جديداً. فيقول أرميا النبى "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودَا عَهْداً جَدِيداً" (أر ٣١: ٣١). ثم يقول السيد المسيح نفسه "هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ" (لو ٢٢: ٢٠).

جمع إعرافات الشعب فوق الشوربة:

• "وفى أثناء الذبيحة ودورة البخور -والذبيحة فوق المذبح- يعود وبمر فى دورة البخور لجمع إعرافات الشعب فوق الشوربة (المجمرة) فرداً فرداً، ثم بفف على باب الهيكل ويقول: "إقبل إليك إعرافات شعبك". ثم بخطو داخل الهيكل ويرفع الأبروسفاربن، أى الغطاء الذى يغطى اللآس

(الدم)، ويعطى البخور فوق الدم، بمعنى أن يضع اعترافات الشعب بخطاياهم على الدم. هذا عمل الكنيسة رسمياً" (صفحة ٨٤).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: هذا يلغى سر الاعتراف الذي يعتبر من أسرار الكنيسة السبعة! أما ما يصنعه الكاهن في القداس فيخص الاعتراف بالخطايا التي استجدت بعد ممارسة سر الاعتراف ونوال التحليل، أو ما نسي المعترف ذكره أثناء ممارسة السر قبل التقدم للأسرار.

ثانياً: كيف ولماذا تجمع الاعترافات فوق الشورية؟! الكاهن يقول "إقبل إعرافات شعبك" الذي سبق أن اعترف بخطاياها أمام الكاهن أثناء ممارسة سر الاعتراف، فيضعها الكاهن أمام الله أثناء القداس وقبل التقرب من الأسرار المقدسة التي يقول عنها الكاهن "يعطى عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه".

ثالثاً: كيف يحمل البخور الخطايا ثم يقدمها على الدم؟! وهل ينال الشخص الغفران إن اعترف أحد أثناء البخور ولم يمارس سر الاعتراف أو لم يتقدم إلى الأسرار المقدسة؟!؟

رابعاً: ماذا عن رفع البخور في العشية وفي باكر حيث لا يوجد دم ولا ذبيحة على المذبح؟! ماذا يكون دور البخور حينئذ؟!؟

أسلوب خلاص النفوس:

- "إن آمنت وصدقت سوف تصفق بيدك لأن الفرخ سيبغشى قلبك وعقلك وروحك ويدسم جسدك" (صفحة ١١٠).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: هل المقصود بالإيمان هو الإيمان بالمسيح؟ إن كانت الإجابة بالإيجاب فالكاتب يعلم أن أغلب القراء من المسيحيين فلماذا يقول "إن آمنت وصدقت". (لشرح موضوع الخلاص بالإيمان فقط انظر صفحة ٨١، ٩٥ وشرح الفرخ الروحي صفحة ٨٢).

ثانياً: إن الفرخ الروحي لا يعبر عنه بحركات جسدية، بل هو فرخ قلبى يخص الروح والمشاعر. هذا التصفيق والحركات الإنفعالية الأخرى المفتعلة تخص أصحاب مذهب "خلاص النفوس" الذى ترفضه كنيستنا، وهى أمور ترتبط بالتأثيرات العاطفية وليس بعمق الروح.

٣- كتاب "اطدخك لشرح إنجيل القديس يوحنا دراسة وتحليل"

المؤمنين هم المسيح:

- "إنجيل يوحنا يحمل عقيدة لاهوتية مضمونها أن المسيح والمؤمنين يكونان جسداً واحداً إنساناً واحداً" (صفحة ٢٠٠).

• "ابن الإنسان نزل من السماء ليجمع في شخصه وفي جسده البشرية المختارة" (صفحة ١٩٩).

• "الكنيسة تحمل المسيح ونسب به، مستوطنة في السماء وهي على الأرض. فأصبحت بمؤمنبها هي التجسد، هي المسيح المستعلن في أبناء الله، المحمولة بالروح لنسب فوق الزمن" (صفحة ٤١٥).

الرد مع شرح نظرية الأجساد الثلاثة:

لا يمكن أبداً أن شخصين يكونان إنساناً واحداً!!! حتى في الثالث القدوس فإن الأقنومين أو الشخصين ليسا أقنوماً واحداً، بل هذه هي هرطقة سابيلوس! وحتى في سر الزيجة "يَكُونُ الْإِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً" (مت ١٩: ٥) لكن لا يمكن أن يكونا شخصاً واحداً أو إنساناً واحداً. فكيف يصير المؤمنون إنساناً واحداً مع المسيح، أو كيف يجمعون في شخصه وفي جسده؟! هذه خرافات لا يتصورها عقل!!! إن الشخص هو من يشخص نحو غيره، ومن يتبادل المشاعر، ومن له حرية إرادة إلخ. فكيف يكون هو وغيره واحداً؟! لقد تشخصنت الطبيعة البشرية الخاصة بالله الكلمة في شخصه الخاص فصار له في التجسد نفس شخص الله الكلمة، وهذا ينطبق على الله الكلمة المتجسد فقط!!!

لا يصح أن نخلط بين شخص الله الكلمة اللوغوس ابن الله الوحيد الجنس بالولادة الذي هو من نفس جوهر الآب وطبيعته بأشخاصنا نحن. إن المؤمنين معاً يكونون الجسد الواحد الذي رأسه هو المسيح. أما العبارات المذكورة أعلاه وغيرها الكثير لنفس الكاتب فيها خلط واضح بين الكنيسة والمسيح نفسه!

وقد أكد قداسة البابا شنودة -نيح الله روحه ونفعنا بصلواته- مراراً وتكراراً أن جسد المسيح الإلهي أى جسد الله الكلمة المولود من العذراء مريم والدة الإله والذي صلب وقام وصعد، والذي يكون حاضراً فى سر الإفخارستيا أى سر القربان المقدس، ليس هو جسد المسيح بمعنى الكنيسة أى جماعة المؤمنين. لأن تسمية الكنيسة أنها جسد المسيح هى تسميه عامة واعتبارية. أما جسد المسيح المتحد باللاهوت فهو رأس الكنيسة والكنيسة هى الجسد وليست الرأس. كقول معلمنا بولس الرسول: "وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ" (أف ١: ٢٢، ٢٣).

وقد دافع قداسته عن العقيدة السليمة فيما أسماه بنظرية "الأجساد الثلاثة" وذلك فى عظاته ومحاضراته وكتبه. وأوضح أن جماعة المؤمنين تزداد وتنقص، وهناك أعضاء جدد، وأعضاء تنقطع، وفيها من يخطئ ويتوب. أما جسد المسيح الإلهي فليس فيه خطية

على الإطلاق. وأوضح أيضاً أن جسد السيد المسيح هو الذبيحة
الخلاصية أما الكنيسة كجسد للمسيح فليست هي ذبيحة الخلاص.
لهذا قال الرب: "أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ... وَأَنْتُمْ شُهُودِي
يَقُولُ الرَّبُّ وَأَنَا اللَّهُ" (اش ٤٣ : ١١ ، ١٢).

لقد كتب القديس كيرلس الكبير في رسالته الثالثة إلى نسطور
(الفقرة ٩) ما يلي وهو رد واضح على هذا المفهوم الغريب:

"وإذ نعترف بكل تأكيد أن الكلمة اتحد بالجسد أقتومياً، فإننا نسجد
لإبن واحد الرب يسوع المسيح... ولسنا نقول إن كلمة الله حل في
ذلك المولود من العذراء القديسة، كما في إنسان عادي، لكي لا
يفهم أن المسيح هو "إنسان يحمل الله". لأنه حتى إن كان "الكلمة
حل بيننا" فإنه أيضاً قد قيل إن في المسيح "يحل كل ملء اللاهوت
جسدياً" (كو ٢ : ٩). لذلك إذن نحن ندرك أنه إذ صار جسداً فلا
يقال عن حلوله إنه مثل الحلول في القديسين، ولا نحدد الحلول
فيه أنه يتساوى وينفس الطريقة كالحلول في القديسين. ولكن
الكلمة إذ اتحد "حسب الطبيعة" (κατα φύσιν) ولم يتغير إلى
جسد، فإنه حقق حلولاً مثلما يقال عن حلول نفس الإنسان في
جسدها الخاص،،.

وفى (الفقرة ١٠) من نفس الرسالة يقول: "وكما قلنا سابقاً، فإن كلمة الله قد اتحد بالجسد أقنومياً (καθ' ὑπόστασιν)، فهو إليه الكل ورب الجميع، وليس هو عبد لنفسه ولا سيد لنفسه".

رابعاً: يقول معلمنا بولس الرسول "فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقَ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ" (كو ٣: ١). ويقول "أَقَامْنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (اف ٢: ٦). نفهم من ذلك أن المسيح هو سفير لنا فى السماوات وقد دخل إلى المقادس كسابق لأجلنا (انظر عب ٦: ٢٠) وأنه "لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدِ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيُظَهَرَ الْآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ لِأَجْلِنَا" (عب ٩: ٢٤).

واضح من بعض العبارات التى يستخدمها هذا الكاتب أنه يساوى البشر بالسيد المسيح، ويتصور أن الطبيعة البشرية التى اتخذها السيد المسيح تخص كل شخص فينا، وبالتالي أننا صلبنا ومتنا وقمنا وصعدنا معه، بل يؤكد على التبرير مهما كانت خطيتنا.. مع أن السيد المسيح اتخذ جسداً خاصاً به وحده كما أن شخصه متمايز وطبيعته متميزة عن البشر لأنها طبيعة واحدة من طبيعتين طبيعة لاهوتية وطبيعة ناسوتية.

بالإضافة لما سبق:

أولاً: كيف نقول أن الكنيسة مستوطنة في السماء والكنيسة لازالت تجاهد على الأرض وتسمى الكنيسة المجاهدة؟ لماذا تجاهد إن كانت في السماء؟ وكيف يمكن أن يسقط أبناء الكنيسة في الخطية وهم في السماء؟! ثم كيف تسير فوق الزمن وهي محدودة ولها بداية في الزمن؟!

ثانياً: كيف تكون الكنيسة بمؤمنيها هي التجسد؟ إن الاتحاد الأقنومي في التجسد هو اتحاد اللاهوت بالناسوت في شخص واحد مفرد فكيف ينطبق هذا على الكنيسة بكل مؤمنيها؟!!

أخطاء المؤمنين:

• أولاً: "الآب والابن ذات واحدة في الله، وكل من الآب والابن له شخصه وذاته التي يتكلم بها" (صفحة ١٩٢).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: تناقض بين "الآب والابن ذات واحدة" وبين أن لكل منهما شخصه وذاته؟ وكيف "ذات واحدة في الله"؟ هل الله كائن والآب والابن فيه؟! إنها عبارات غريبة!

ثانياً: إن الذات تشير إلى الشخص، فيقول السيد المسيح "لأنه كما أن الأب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته" (يو ٥ : ٢٦) طبعاً واضح هنا أن كلمة "ذاته" تشير إلى الألقوم. وأيضاً يقول "والآن مجدني أنت أيها الأب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" (يو ١٧ : ٥). ويقول "ولأجلهم أقدم أنا ذاتي" (يو ١٧ : ١٩). وفي القديس الإلهي يقول الكاهن "لأنه في الليلة التي أسلم فيها ذاته بإرادته..." حيث تشير كلمة "ذاته" إلى شخص المسيح. إذن الذات تشير إلى الشخص وتعني التخصيص. أما عبارة "الذات الإلهية" فهي عبارة دخيلة تسلت إلى الكتابات الكنسية في العصر العربي الوسيط لكن ليس لها أي وجود في أقوال الآباء.

• ثانياً: "هكذا اللهم - اللوغس- يعمل عمل الله وهو فائم بمفرده

في الله" (صفحة ١٩٢).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: هذا كلام ليس له معنى أو سند كتابي أو آبائي! ما معنى أن اللوغس قائم بمفرده في الله؟! هل الكلمة ليس هو الله؟ أو ليس من نفس الجوهر؟ أو ليس واحداً في الجوهر الواحد الذي للأب؟ إن

كان الكاتب يريد أن يقول أن الابن هو في الآب فلماذا لم يقلها هكذا ببساطة كما قالها الآباء!؟

ثانياً: الابن هو "صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، الْمَوْلُودِ قَبْلَ كُلِّ خَلِيقَةٍ" (كو ١: ١٥)، "وَهُوَ بِهَاءٍ مَجْدِهِ، وَرَسْمٌ أَقْنُومِهِ، وَحَامِلٌ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيراً لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعِزَّةِ فِي الْأَعَالِي" (عب ١: ٣). والابن وحده هو الذى يستطيع أن يرى الآب لأنه لا يمكن أن يرى اللامحدود إلا اللامحدود وحده. ثالثاً: إن العمل الثالوثى هو عمل واحد لكن لكل أقنوم دوره المتميز فى العمل الواحد، فيقول معلمنا بولس الرسول "وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لَطْفٌ مُخَلِّصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ - لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرٍّ عَمَلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغَسْلِ الْمِيَلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، الَّذِي سَكَبَهُ بَغْنَى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا" (تى ٣: ٤-٦).

• ثالثاً: "الللمة صار جسدا" هى التى ربطت بل استعلنت الوجودين وجود المسيح قبل التجسد فى شخص اللوغس ووجود اللوغس فى الجسد فى شخص يسوع المسيح" (صفحة ١٨٧).

الرد: إن التعليم بوجود شخصين في المسيح: شخص الله الكلمة وشخص يسوع المسيح هو تعليم نسطورى. إن شخص اللوغوس هو هو نفسه شخص يسوع المسيح. لذلك نقول في قانون الإيمان "نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور..".

تقابل مفهوم الإيوس في الكتاب المقدس:

- "التقابل الوارد بين إنجيل القديس مرفس وإنجيل القديس يوحنا في مواضع متعددة، يطرح احتمال إطلاق القديس يوحنا على نصوص أولى من التقليد الذي اعتمد عليه القديس مرفس في تدوين إنجيله" (صفحة ٣٥٥).
- "إنجيل يوحنا يبدو مفسطاً جداً عن الأناجيل الأخرى، بل ومختصراً وملتزمًا وحذرًا أشد الحذر عن بقبه الأناجيل الثلاثة التي انطلقت على سجيبة الفكر ثروى بلا حذر وبلا هدف محدد مسبقاً عما رأيت وسمعت وتركت للفارخ أن يستخلص لنفسه ما ينفعه" (صفحة ٣٥٦).
- "إنلار بطرس لثانى مرة ولثالث مرة لپس أمام جارىة، كما جاء فى إنجيل مرفس وإنجيل متى. ولپس جزافاً أن ینفق

إنجيل لوقا وإنجيل يوحنا أن الإنجيل الثاني والثالث كانا
أمام رجل آخر ولبس جارية" (صفحة ٣٥٣).

الرد: هذه العبارات كلها تدل على أن كاتبها لا يؤمن بأن
الأنجيل كتبت بوحي من الروح القدس، أو أن الكتاب كله موحى
به من الله (انظر ٢تى ٣: ١٦)، وأن أناس الله القديسون تكلموا
"مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ" (٢بط ١: ٢١). وهذا من أساسيات
إيماننا الأقدس ومسلمات كنيستنا.

بالنسبة للمصادر كل من القديس مرقس والقديس يوحنا كانا شهود
عيان، وإن لم يكن الآباء الرسل ناظرى الإله هم مصدر النصوص
الأولى فمن سيكون مصدرها؟

وفى قوله أن إنجيل يوحنا يبدو مختصراً عن بقية الأنجيل الثلاثة؛
هو مغاير للواقع لأن إنجيل يوحنا أورد كثير من الحوارات التى
دارت بين السيد المسيح واليهود، وذكر المعجزات التى لم تذكرها
الأنجيل الثلاثة الأخرى، كما أنه أورد مقالات طويلة عن الروح
القدس لم ترد فى الأنجيل الأخرى، وكان مهتماً جداً بإثبات ألوهية
السيد المسيح كرد على الهرطقات التى ظهرت فى أواخر القرن
الأول الميلادى. ومن المعروف أن إنجيل مرقس هو أقل الأنجيل
الأربعة فى عدد صفحاته وهو أول ما كتب من أسفار العهد
الجديد. ثم هل يليق أن مسيحي أرثوذكسى يقول إن "الأنجيل

الثلاثة إنطلقت على سجية الفكر تروى بلا حذر وبلا هدف محدد"!!!؟؟ كيف يجسر أحد على كتابة مثل هذه الكلمات!!!؟!!
أما محاولة إختلاق إختلاف بين الأنجيل بالتجنى على إنجيل مرقس وإنجيل متى فى مسألة إنكار بطرس بدعوى أنه لم يكن لثانى مرة وثالث مرة أمام جارية فإن هذين الإنجيلين لم يقولا أن ذلك كان أمام جارية، بل قال إنجيل مرقس أن الجارية قبل الإنكار الثانى إبتدأت تقول للحاضرين "إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ" (مر ١٤ : ٦٩) فأنكر أمامهم. وعن الإنكار الثالث كتب القديس مرقس "قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبَطْرُسَ" (مر ١٤ : ٧٠). إذن فالحاضرون هم الذين سألوه فى المرتين الثانية والثالثة وليس الجارية. ونفس الأمر ينطبق على إنجيل متى الذى أضاف جارية أخرى لفتت نظرها الجارية الأولى حسبما يفهم من إنجيل مرقس.

٤- كتاب "شرح إنجيل القديس يوحنا الجزء الأول"

تجاهل مفهوم الإنجيل فى الأنجيل المقدسة:

• "أخطأ النساخ ومن بعدهم المترجمون وكتبوها على حمار وعلى جحش ابن أثنان... كما فهم النساخ هكذا نقل عنها القديس متى فى إنجيله واضطر أن يعدل المعانى والألفاظ

لتصير بالمتنى... هذا الخطأ بالنقل غير المقصود ثلثاه كل من ف. مرفس وف. لوفاً" (الجزء الأول صفحة ٧٢٨-٧٢٩).

الرد: أخطأ النساخ والمترجمون وأخطأ القديس متى لأنه نقل عنهم الخطأ، ثم اضطر أن يلفق ويجعل الألفاظ بالمتنى!! أين كان الروح القدس الذى كان يقود كتابة الأسفار!! أليس هذا إنكار واضح لوجود وحى يعصم الكاتب من الخطأ فى كتابة الأناجيل؟! (أنظر الرد على مفهوم الوحي أعلاه).

مفهوم التبرير غير الأرثوذكسى:

• "قوة وفعل الروح القدس الموهوب مجاناً بالإيمان.. معترفاً بخطايه واثقاً من غفرانها المجانى بالدم بدون نقاش أو شرح أو تحفظ" (الجزء الأول صفحة ٣٣١).

• "الإعفاء من الدينونة الآن" (الجزء الأول صفحة ٦٧٨).

الرد: أنظر مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٨-٧٥.

الخمسة خبزات وسم الإفخارستيا:

• "ق. يوحنا لا يذكر اللس بالمره إمعاناً منه لمطابقه أكثر حرفيه بين الفعل الإفخارستى الذى أجراه على الخمس الخبزات وبين الفعل الإفخارستى الذى تم فى جسده الذى

لم يَلَسر على الصليب... الربط المذهل بين الآبِثِ الثى
أجراها المسيح وبين نطيفها الذى ثم على الصليب"
(الجزء الأول صفحة ٤٠٠).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: معجزة الخمس خبزات ليس فيها أى فعل إِفخارستى. إن مفهوم
الإِفخارستيا هو تحول الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه وطبعاً
هذا لم يحدث فى الخمس خبزات.. وإن إِفترضنا جدلاً أنه حدث فى
الخبز -وهذا غير صحيح- فكيف يحدث فى السمكتين!!؟؟ هل
كانت السمكتين إِفخارستيا!!؟؟

ثانياً: لقد سلّم الرب سر الإِفخارستيا للكنيسة فى ليلة آلامه، وكان
هذا فى نفس يوم الصليب الذى قدّم فيه جسده ودمه الحقيقين على
الصليب. ولا يمكن أن تقدّم إِفخارستيا بعيداً عن جسد المسيح ودمه
المسفوك على الصليب، لأن الإِفخارستيا هى إِمْتداد لذبيحة
الصليب.

ثالثاً: تقول الكنيسة عن سر الإِفخارستيا "يعطى عنا خلاصاً
وغفراناً للخطايا وحياءً أبدية لمن يتناول منه" فهل الذى أكل من
الخمس خبزات والسمكتين غفرت خطاياهم ومنحت له الحياة
الأبدية!!؟ هذا غير معقول!

• "الرب حينما نشرب من ملئه بصبر فبنا كما هو ينبوع ارتواء للآخرين.. فبطن الإنسان صارت عرشاً لله والروح.. صارت تحبل بالروح لتجري منها أنهار ماء" (الجزء الأول صفحة ٤٩٨).

الورد: لم يذكر الكتاب المقدس مطلقاً أن بطن الإنسان تصير عرشاً لله والروح ثم تحبل بالروح. هذا خلط بين الأمور الروحية والجسدية. وحينما قال السيد المسيح "مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ" (يو ٧: ٣٨) كان الكلام رمزياً وفيه إستعارة بلاغية، لذلك أعقب الإنجيلي مباشرة بقوله "قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمَعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ" (يو ٧: ٣٩).

من يدعى نأليه الإنسان فى عبارات جريئة جداً:

• أولاً: "بنجسد اللمة آخذاً طبيعته كل إنسان أو كل البشرية لنفسه" (الجزء الأول صفحة ٦٢).

• ثانياً: "إن بشرية المسيح كانت عامة وليست بشرية فردية"
(الجزء الأول صفحة ٩١).

الرد: يقول القديس كيرلس الكبير في رسالته إلى فاليريان أسقف أيقونية: "وهكذا أعلن أن الجسد هو جسده من إتحاد لا يُدرك وبلا إختلاط ولا يوصف على الإطلاق، ليس كجسد شخص آخر، بل جسده هو الخاص جداً به His very own". لذلك لا يمكن أن يتحد بكل البشرية أو يأخذ كل البشرية لنفسه!

• ثالثاً: "رسالة المسيح نتلخص في هذا المطلب الواحد الأخير
أن الإنسان بصبر واحداً مع الآب والابن؛ فكيف يتصور أن
يكون اللبنة قد أخفق في أن يوحد اللاهوت بالناسوت إلى
واحد في نفسه" (الجزء الأول صفحة ٩٠).

الرد: لقد اتحد اللاهوت بالناسوت في المسيح بغير إختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير. أى لم تختلط الطبايع ولم تمتزج ولم تتغير طبيعة إلى أخرى هذا في سر التجسد الفريد.. فكيف إذن تتغير طبيعة الإنسان العادى ليصير واحداً مع الآب والابن!؟

• رابعاً: "كل مجد الابن ورثته الكنيسة لأنها جسده المملوء
نعمه وحفاً" (الجزء الأول صفحة ١٠٤).

• خامساً: "بدعوههم ليكونوا شركاء معه في مجد الألوهة"
(الجزء الأول صفحة ٤٦٥).

الرد: إنها عبارات جريئة جداً!! كيف لنا أن نكون شركاء في
مجد الألوهة، أو أن نرث مجد الابن؟!
ويقول القديس كيرلس الكبير في كتاب "شرح تجسد الابن الوحيد"
الفصل ١٢: "ولذلك فإنه غير ممكن لأي من الناس أن يرتقى إلى
مجد الألوهة".^٢

• سادساً: "هنا فخر الجسد بالملء الإلهي ملء اللاهوت،
فدخلته البشرية من أوسع أبوابه لأنه جسد اللمة، الذي
انفرش عليه اللاهوت، فمدد أطرافه ووسع ثخمه وأبعاده
حتى وسع ما للاهوت من ملء. هنا دخلت الكنيسة التي
هي جسده إلى اللانهائية لا باستحياء، بل بجراءة" (الجزء
الأول صفحة ١١٢).

الرد: اللاهوت لا يلحقه تغيير لأنه كامل وتام، فكيف "وسع ما
للاهوت من ملء" كما يقول هذا الكاتب؟! وكيف تدخل البشرية إلى
ملء اللاهوت من أوسع أبوابه؟ وكيف تدخل الكنيسة إلى اللانهائية

^٢ *Scholia on the Incarnation of the Only-Begotten* by St. Cyril of
Alexandria, point ١٢.

والكنيسة محدودة من حيث الزمان (فهي ليست أزلية) وأيضاً من حيث المكان (موضوع "الملء" صفحة ٤٥، وموضوع "تأليه الإنسان" صفحات ٤٠-٥١، ٥٧، ٧٦-٨٠، "الكنيسة جسد المسيح" ٢٧-٣٢).

• سابقاً: "انفتاح سر الاتحاد الدائم بين الآب والابن علينا...
بهذا ندخل في صميم الحياة الخاصة التي بين الآب والابن" (الجزء الأول صفحة ٤٤٦).

الرد: ما هي الحياة الخاصة بين الآب والابن؟! ما نعرفه هو وحدة الجوهر الإلهي الحي، فلماذا نستخدم عبارات غريبة على الإيمان المسلم مرة للقديسين؟! ثم كيف يفتح سر الاتحاد الدائم بين الآب والابن علينا؟! هل ندخل ضمن وحدة الجوهر الثالوثي!؟

• ثامناً: "لبس الذي آمن بالمسيح إلا هذه الصخرة عنها"
(الجزء الأول صفحة ٤٩٩).

الرد: يريد أن يقول أن المؤمن يصير هو الصخرة مع أن معلمنا بولس يقول "وَالصَّخْرَةُ كَانَتْ الْمَسِيحَ" (١كو ١٠ : ٤).

• تاسعاً: "الله بمنح نفسه للإنسان بمفولته نافذة الفعل والمفعول

تنتهي كل عجز، لتلبسه تاج الألوهة بلا قيد ولا شرط"

(الجزء الأول صفحة ٦٤٥).

الرد: هو لا يقول لبس تاج الملك أو السيادة بل تاج الألوهة فهل

هذا كلام يمكن أن يقبله عاقل؟!!

• عاشراً: "القبامة حقيقتاً لبست نعمته بل هي كيان المسيح

نفسه "أنا هو" حينما يتصل بنا" (الجزء الأول" صفحة

٦٧٨).

الرد: لا يمكن أن يتوقف كيان المسيح على إتصاله بنا. هل

معنى هذا أنه لولا الخليفة لما كان كيان للمسيح؟

• حادي عشر: "بوحدنا بالمسيح وبملكنا ما لطبعته" (الجزء

الأول صفحة ٦٨١).

الرد: لا يمكن لنا أن نملك طبيعة المسيح ولا حتى الطبيعة

المتجسدة لأنها طبيعة لاهوتية متحدة بطبيعة ناسوتية خاصة به

وحده كما سبق أن ذكرنا.

• "ملاء المسيح هو ملاء الله، والإيمان بالمسيح هو الطريق
للأخذ من هذا الملاء حتى الملاء اللامد الذي للمسيح... لأن
مجد الرأس هو للجسد" (الجزء الأول صفحة ١١٣).

الرد: إن "ملاء الله" هو "ملاء المسيح" أى ما يملأنا به المسيح.
ولكن نحن نأخذ من ملاء المسيح أى نستمد من الملاء اللانهائى
الخاص بالسيد المسيح الذى إمتلأ بالروح القدس ناسوتياً لأجلنا، ولا
يمكن أن يسرى الملاء من الرأس إلى الأعضاء بمساواة لأن الفيض
يسرى من أعلى إلى أسفل لأن القديس بولس فى نفس رسالة أفسس
قال عن الأب وعن المسيح "وَأَيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ
لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلءُ الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ" (أف ١:
٢٢، ٢٣). أى أن السيد المسيح هو الذى يملأ كل النعم الممنوحة
من الله فى كل المؤمنين مثلما شرحها فى رسالته الأولى إلى أهل
كورنثوس "فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدْمِ
مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ
الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ" (١كو ١٢: ٤-٦). أى يعمل كل
المواهب فى كل من يعمل فيه الروح.

• "التضحية الإلهية وافعة على الآب أكثر مما هي وافعة على الابن.. فالابن فائم في الآب فبأما كلباً لا يمكن أن يحدث له شئ بدون شركة الآب... البذل عملية مسست طبيعة الله وجرح مشاعر الأبوة الإلهية في عمق ذات الله" (الجزء الأول صفحة ٢٣٤، ٢٣٥).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: إن العمل الثالثي واحد مع تمايز في الدور الذي لكل أقنوم. فيقول معلمنا بولس الرسول "المسيح، الذي بروح أزيي قدم نفسه لله بلا عيب" (عب ٩: ١٤). هذه الآية توضح دور كل أقنوم في عملية البذل. لقد كان البذل والفداء بتدبير ثالثي مع تمايز كل أقوم بدوره ولا نقدر أن نقول أن "التضحية الإلهية واقعة على الآب أكثر مما هي واقعة على الابن".

ثانياً: لا يمكن أن يكون البذل قد جرح مشاعر الأبوة الإلهية لأنه قيل عن الآب "أما الرب فسرر بأن يسحقه بالحزن. إن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلاً تطول أيامه ومسرة الرب بيده تتجح" (اش ٥٣: ١٠). والبذل هو أسمى تعبير عن الحب، وفي ذلك قال السيد المسيح "ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو ١٥: ١٣)، والحب هو في صميم طبيعة وجوهر الله لأن "الله محبة" (١يو ٤: ٨، ١٦).

• "بضيف سر التجسد داخل وحدة الأب والابن وبالتالي يدخل البشرية في سر الله" (الجزء الأول صفحة ٦٤٥).

سبق الرد على هذه النقطة في صفحات ٢٨-٣٢، ٤١-٤٤.

٥- كتاب "شرح إنجيل القديس يوحنا الجزء الثاني"

• "كلا من الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية تحصر السلطة الرسولية لمغفرة الخطايا وإسماؤها في الرتبة الكهنوتية وفي داخل سر التوبة بأصول وواجبات وشروط.. الخطأ الحادث والمستمر هو التمادي في استخدام هذا السلطان" (الجزء الثاني صفحة ١٢٩٦، ١٢٩٧).

الرد: هذا الكلام فيه هجوم على الكنائس التقليدية، هو ضد سلطان الكهنوت كما فيه إلغاء لسر الاعتراف. لقد نفخ السيد المسيح وقال لتلاميذه بعد قيامته "مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرْ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكْتُمْ" (يو ٢٠: ٢٣)، والأمر يمتد لخلفاء الرسل في كل جيل من أصحاب الرتب الكهنوتية، وهذا تقليد رسولي معروف. فيقول معلمنا بولس الرسول: "لأنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأُسْقُفُ بِلَا لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللَّهِ" (تي ١: ٧). وطبعاً لكي يمكن إعطاء الحل أو الربط لابد من سماع الاعتراف. أما إن كان هذا الكاتب لا يعترف

بكل ذلك فهذا يدل على أنه لا ينتمى بفكره وقلبه لأى من الكنائس التقليدية أو الرسولية.

من يدعة نأليه الإنسان:

• أولاً: "تاج البنوة الإلهية الذى للمسيح.. ينسج لبشمل كل

المدعوين" (الجزء الثانى صفحة ٨٢٢).

الرد: بنوة المسيح تختلف عن بنوتنا لأن بنوته هو هى بحسب الطبيعة والجوهر أما بنوتنا نحن فبالتبني بنعمة الله، لذلك لا يمكن أن يشملنا تاج بنوة المسيح.

• ثانياً: "إعطاء الحياة الأبدية منذ الآن" (الجزء الثانى صفحة

١٠١٩).

الرد: نحن نأخذ عربون الحياة الأبدية الآن وليس الحياة الأبدية نفسها. والحياة الأبدية قد تضيع منا كما هو موضح مثلاً فى التحذيرات الواردة لملائكة الكنائس فى سفر الرؤيا.



• ثالثاً: "الاتحاد اللّائِن في المسيح بالتجسد كيف حصل فيه الإنسان على الانتماء اللّكي للاهوت" (الجزء الثاني صفحة ١٠٥٢).

الرد: يقصد أن الاتحاد بين اللاهوت والناسوت في المسيح بالتجسد يحصل فيه الإنسان على الإنتماء الكلي للاهوت وهذا مستحيل وإلا صرنا كلنا آلهة. إن معلمنا يوحنا الرسول يقول "نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنْ اللَّهِ لَا يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشَّرِيرُ لَا يَمَسُّهُ" (ايوه: ١٨). فإن كان هذا هو حال "المولود من الله" بحسب كلام الله فماذا يكون الحال فيما يخص "الإنتماء الكلي للاهوت"؟! إنها مجرد شعارات لا أساس لها من الصحة بأى حال!!

• رابعاً: "اللتبسة... ترى مجده بل تقاسمه إياه" (الجزء الثاني صفحة ١٠٨٧).

الرد: إن المجد الإلهي لا ينقسم... كما أنه ليس هناك من يقاسم الله مجده، وهو يقول في سفر إشعياء: "أَنَا الرَّبُّ هَذَا اسْمِي وَمَجْدِي لَا أُعْطِيهِ لِآخَرَ وَلَا تَسْبِيحِي لِلْمُنْحُوتَاتِ" (اش ٤٢: ٨).

• أولاً: "الروح القدس الذي يوحدهما (الآب والابن) بالحب"
(الجزء الثاني صفحة ٨١٤).

الرد: في هذه الحالة لا يكون الروح القدس أقنوم بل مجرد طاقة وهذه هرطقة.

• ثانياً: "بروتوكول وداع الأقانيم.." (الجزء الثاني صفحة ٨٤٥).

الرد: عبارات غريبة وبها أخطاء عقائدية واضحة، فالوداع يسبق الانفصال، والأقانيم لم ولن تتفصل أبداً، كما أن وحدة الجوهر الإلهي تمنع وجود بروتوكول بين الأقانيم!

• ثالثاً: "صلاة المسيح في يو ١٧ هي وقفه للمسيح لمراجعته رسالته في شموخ لاهوته" (صفحة ١٠٠٥).

الرد: كأن الكلام هو عن أحد الأنبياء وليس عن الله الكلمة نفسه!! هل كان المسيح محتاجاً إلى وقفة لمراجعة رسالته!!؟ هل تاهت منه رسالته وهو الذي قال "لأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ" (يو ١٢: ٢٧). ثم ما معنى "في شموخ لاهوته" هو كان في حال

الإخلاء فى التجسد، واللاهوت لم يتدخل ليمنع عنه الألم النفسى أو الجسدى. كما أن عبارة "شموخ اللاهوت" لم نسمع عنها من قبل!!!

• رابعاً: "الإنسان فى هذه الصلاة مدعو رسمياً للدخول فى هذه الشركة السريّة بين الآب والابن من خلف الابن الوافء بصلى بنا" (الجزء الثانى صفحة ١٠١).

الرد: إن الشركة الإلهية بين الآب والابن لا يمكن أن يدركها أو يدخل فيها أية مخلوقات ولا حتى الملائكة لأنها غير محدودة فكيف يدركها من هو محدود؟!!

• خامساً: "هنا يعطيهام المسيح الروح القدس.. الروح القدس أعطى أولاً للتلاميذ ثم حل عليهم يوم الخمسين.. بعد القيامة مباشرة **بنفخة الروح القدس من فم المسيح..** لم ينفخ فيهم روحاً فحسب بل الروح القدس.. (الجزء الثانى صفحة ١٢٨٥ - ١٢٩٢).

الرد: الحديث هو عن نفخة السيد المسيح فى وجه تلاميذه يوم قيامته. فى ذلك اليوم هو لم ينفخ أقنوم الروح القدس بل مفاعيله، بمعنى أنه لم يعط الجوهر الإلهى إنما الطاقة. فهذه النفخة للتلاميذ

كانت نفخة الكهنوت الذى أعطاه لهم السيد المسيح ليكونوا وكلاء للكنيسة بعد صعوده.

وهناك قاعدة لغوية فى اللغة اليونانية توضح هذا الأمر بدون ترك مجال للشك أو الخلط. هذه القاعدة تنص على أنه حينما يرد تعبير "الروح القدس" بدون أداة التعريف تكون الإشارة إلى مواهب الروح القدس، أما حينما توضع أداة التعريف فيكون المقصود هو أقنوم الروح القدس. إن ما نفخه السيد المسيح فى مساء يوم قيامته ورد بدون أداة التعريف، وكان هو نفخة سر الكهنوت بفاعلية الروح القدس. وما حل على الآباء الرسل منقسماً يوم الخمسين أيضاً هو مواهب الروح القدس وليس أقنوم الروح القدس وقد وردت فى هذا الحدث أيضاً بدون أداة التعريف.

٦- كتاب "الرسالة الأولى للقديس يوحنا الرسول شرح وتفسير"

الآب والابن والحياة الأبدية **كبان ذاتى واحد:**

- "الللمة فيه كانت الحياة، والللمة بالحياة التى فيه كان عند الآب، فالآب والللمة والحياة الأبدية واحد، **كبان ذاتى واحد**، لا يمكن التفريق بينهم" (صفحة ٥٤).

القول: الحياة الأبدية ليست "كيان ذاتي" مطلقاً. كما أن الآب والكلمة والحياة الأبدية ليسوا واحداً، إنما الآب والابن والروح القدس هم واحد في الجوهر، ولا يمكن التفريق بينهم من حيث الخواص الجوهرية إنما التمايز هو من حيث الخواص الأقتنومية. وقال معلمنا يوحنا الإنجيلي "كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ أُعْطِيَ الابْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ" (يو ٥: ٢٦) فصفة الحياة هي للآب وللابن. (شرح "الذات الواحدة" انظر صفحات ٣٢، ٣٣).

أخطاء العقيدة الخبيثة:

- "الحياة الأبدية التي كانت مخفية عند الآب في شخص ابنه الوحيد وأظهرت لنا لما تجسد. لنكون قادرين وقد صرنا على مستواه أن نبلغ الغاية التي من أجلها جاء.... صرنا شركاء فيه وفي الحياة التي فيه" (صفحة ٥١).
- "هنا نفهم أن حصولنا على الحياة الأبدية في مشاركة مع الآب والابن يعطينا شجاعة كل الشجاعة أي جرأة ملائفة المؤمن لله" (صفحة ١٩٩).

الرد على هذه الأخطاء:

أولاً: كيف تكون الحياة الأبدية مخفية عند الأب في شخص الابن؟! إن الحياة الأبدية ليست كيان في حد ذاته بل هي هبة مجردة من الله للبشر والملائكة.

ثانياً: لا يمكننا أن نصير على مستوى الله ولا شركاء فيه ولا في الحياة التي فيه لأن الله وحده هو غير محدود وهو كامل في صفاته وخواصه الإلهية.

تشكيك في الوحي في الأسفار:

• "والواضح أن الإنجيل قد كُتبه في. بوحنا تحت تأثير غامر من الروح القدس لمنفعة الكنيسة على مدى الأجيال كلها، أما الرسائل فقد أزره الروح القدس ليقدّم ما يلبق بالإيمان للشعب" (صفحة ٣٤).

الرد انظر الرد على التشكيك في مفهوم الوحي في صفحة ٣٥-

.٣٨

٧- كتاب "شرح الرسالة الأولى للقديس بطرس الرسول"

خلاص العصاة الذين ماتوا بالطوفان وهذا يخالف تعليم

السيد المسيح:

• "التعاليم اليهودية الربيبة كانت تنص أنه لن يكون رجعة أو شفاء للذين عصوا نوحاً، فبطرس يدحض هذا التعليم بما تعلمه ووثق من المسيح" (صفحة ١٣٦).

• "سيخلص جبل العصاة الذين ماتوا بالطوفان... حتى يخلص الجميع أو الأكثرون" (صفحة ١٤٠).

الرد: الذين ماتوا بالطوفان هلكوا ولن يخلصوا. ولم يدحض معلمنا بطرس الرسول هذا التعليم بل قال "وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحًا ثَامِنًا كَارِزًا لِلْبِرِّ إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفَجَّارِ... وَيَحْفَظُ الْأَثَمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقِبِينَ" (٢بط ٢: ٥، ٩). وقال السيد المسيح "وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا فِي أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَزْوَجُونَ وَيَبْتَزَّجُونَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحُ الْفُلْكَ وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ" (لو ١٧: ٢٦ - ٢٧). ويقول معلمنا بولس الرسول "بِالْإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرْ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكَاً لِخَلَاصِ بَيْتِهِ، فِيهِ دَانَ الْعَالَمُ، وَصَارَ وَارِثًا لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الْإِيمَانِ"

(عب ١١ : ٧). فكيف يقول "دان العالم" إن كان هذا العالم سينال الخلاص!!

وقد قال القديس كيرلس الكبير في تفسيره لهذا الموضوع في رسالة معلمنا بطرس: "المسيح إستطاع أن يركز للأحياء في وقت ظهوره وللذين آمنوا به تباركوا، وهكذا أيضاً إستطاع أن يحرر أولئك الذين في الجحيم الذين آمنوا واعترفوا به، بواسطة نزوله إلى هناك. أما نفوس أولئك الذين مارسوا الوثنية والشرور المفرطة، بالإضافة إلى من أعمتهم شهوات الجسد، فإن أولئك لم تكن لديهم القدرة على رؤيته ولم يتم تحريرهم".

وقال القديس ساويرس الأنطاكي في تفسيره لهذه الآية: "لم يمنح الغفران لكل من كانوا في الجحيم إنما فقط للمؤمنين والمعترفين بالمسيح. فأولئك الذين طهروا أنفسهم من الشر بالأعمال الصالحة أثناء حياتهم هم الذين عرفوه. لأنه إلى أن ظهر في أقسام الأرض السفلى فإن الجميع - بما في ذلك أولئك الذين تهبوا بالبر - كانوا مربوطين في سلاسل الموت، وكانوا ينتظرون وصوله إلى هناك، لأن الطريق إلى الفردوس كان مغلقاً أمامهم بسبب خطية آدم^٣. لكن على الرغم من ذلك ليس كل ممن كانوا في الأقسام

^٣ في هذه العبارة أيضاً إشارة إلى وراثة الخطية الجدية.

السفلى قد استجاب للمسيح حينما ذهب إلى هناك إنما فقط أولئك الذين آمنوا به."

بعض نأليه الإنسان وأزليته:

• أولاً: "وجودنا في المسيح قبل الزمن" (صفحة ٦٥).

الرد: الله هو الأزلى وحده!!! ليس هناك وجود لمخلوق قبل الزمن. وجودنا في فكر الله أو في سبق معرفته أو في تدبيره لا يعنى أن لنا وجوداً قبل الزمن.

• ثانياً: "أخذ الجسد صفه اللاهوت.. امتد جسده ليشمل كل أجساد البشرية" (صفحة ١٠٢).

الرد: إن كان ناسوت المسيح نفسه لم يأخذ صفة اللاهوت فكيف يقال هذا عن أجساد البشرية وأن صفة اللاهوت امتدت لتشمل كل أجساد البشرية!؟!

التبرير والحياة الأبدية للجميع:

• "لا بعد لهم إلا حساب الجسد وما عملوه من خطايا جسديهم محرمة لى يكملوا دينونتهم ويحيوا بالحياة

الأبدية... نصيب روح الإنسان بعد الدينونة هو الحياة الأبدية" (صفحة ١٥٣).

الرد: نصيب روح الإنسان هو الحياة الأبدية إن كان باراً أما إن لم يتب أو كان شريكاً فمصيره الهلاك الأبدى كما قال السيد المسيح نفسه.

٨- كتاب "القديس بولس الرسول حياته-لاهوته-أعماله"

• "لا الأب عاقب ابنه... ولا الابن عاقب نفسه... ولا نحن وقع علينا عقاب بل فزنا بالبراءة" (صفحة ٢٨٧، ٢٩١).

• "لم يفل بولس الرسول ولا مرة واحدة أن المسيح صنع موتاً أو فداء بدلاً منا" (صفحة ٢٩٣).

• "إن كان بعض الآباء الأول قد استخدموا نظرية الفداء القائم على استرضاء الله فذلك لم يكن من واقع إيمانهم الشخصي" (صفحة ٢٩٥).

الرد بشرح عقيدة الكفارة والفداء والموت النيابي:

السيد المسيح حمل العقوبة عنا واستوفى العدل الإلهي حقه بتقديم نفسه كفارة عن خطايانا. فقد كتب عنه في سفر إشعياء "أَمَّا الرَّبُّ

فَسَرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِيَّامًا يَرَى نَسْلًا
تَطُولُ أَيَّامُهُ وَمَسْرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ
وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ وَأَثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا. لِذَلِكَ أَقْسِمُ
لَهُ بَيْنَ الْأَعْرَاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ
نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثْمَةٍ وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي
الْمُذْنِبِينَ" (إش ٥٣ : ١٠-١٢).

قيل عن عمل السيد المسيح الفدائي المذكور في سفر الرؤيا "وَهُوَ
يَدُوسُ مَعْصِرَةَ خَمْرٍ سَخَطٍ وَغَضَبِ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"
(رؤ ١٩ : ١٥). وقيل عن المسيح "لِيَبْذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ"
(مت ٢٠ : ٢٨) أو "الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً" (١ تي ٢ : ٦).

إن الفادي يقدم نفسه في موضع الخاطئ. أي يضع نفسه في مكان
الخطيئ ويقول أشعيا النبي "وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا"
(إش ٥٣ : ٦)، وقال يوحنا المعمدان "هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ
خَطِيئَةَ الْعَالَمِ" (يو ١ : ٢٩). ويقول أيضاً أشعيا النبي "جَعَلَ نَفْسَهُ
ذَبِيحَةً إِيَّامًا" (إش ٥٣ : ١٠). وفي رسالته الأولى يقول معلمنا بطرس
الرسول "عَالِمِينَ أَنَّكُمْ افْتَدَيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءٍ تَقْنَى... بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا
مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ" (١ بط ١ : ١٨-١٩)، ويقول معلمنا بولس
الرسول إن "الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا"

(غل ٣: ١٣). ويقول "لأنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِثَمَنِ. فَمَجِّدُوا اللَّهَ فِي
أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمْ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ" (١كو ٦: ٢٠). ويقول "إِذْ مَحَا
الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنْ
الْوَسْطِ مُسَمَّرًا آيَاهُ بِالصَّلِيبِ" (كو ٢: ١٤). ماذا يعنى تمزيق صك
الدين الذى كان علينا؟ إلا إيفاء الدين تماماً بالصليب. بل إن
بولس الرسول يقول فى جسارة "لأنَّه جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً،
خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا لِلَّهِ فِيهِ" (٢كو ٥: ٢١).

القديس مار أفرام السريانى يقول "السبح للغنى الذى دفع عنا ما
لم يقترضه وكتب على نفسه صكاً وصار مديناً" (الترنيمة الثانية
عن الميلاد).

القديس أمبروسيوس يقول "بالجسد علّق على الصليب ولأجل هذا
صار لعنة. ذاك الذى حمل لعنتنا" (شرح الإيمان المسيحى -
الكتاب الثانى - الفصل ١١).

والقديس أثناسيوس يقول "ولأن كلمة الله هو فوق الكل فقد لاق به
بطبيعة الحال أن يوفى الدين بموته وذلك بتقديم هيكله وأنبيته
البشرية لأجل حياة الجميع" (تجسد الكلمة فصل ٩ الفقرة ٢).

وقد أوضح القديس أثناسيوس أن العدل الإلهى قد استوفى بآلام
وموت الصليب فقال "لهذا كان أمام كلمة الله مرة أخرى أن يأتى

بالفساد إلى عدم فساد، وفي نفس الوقت أن يوفى مطلب الآب العادل المطالب به الجميع وحيث أنه هو كلمة الآب ويفوق الكل، فكان هو وحده الذى يليق بطبيعته أن يجدد خلقة كل شئ وأن يتحمل الآلام عوضاً عن الجميع وأن يكون نائباً عن الجميع لدى الآب" (تجسد الكلمة فصل ٧ فقرة ٥).

الموت النيابى:

ينادى البعض فى زماننا الحاضر بأن السيد المسيح لم يميت عنا بل مات لأجلنا. بمعنى أنه لم يميت على الصليب بدلاً عنا بل مات بنا وبهذا نكون قد متنا معه!!! ويقولون إنه من الخطأ القول بأنه تألم عنا أو صلب عنا أو مات عنا... وهكذا وقد نسى هؤلاء أن الكنيسة كلها تردد فى قانون الإيمان فى جميع صلواتها الليتورجية عن السيد المسيح أنه "نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنس وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطى" فمن الواضح أننا نعترف بأنه صلب عنا...

وَأَنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ قَالَ إِنَّ " كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ
بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ " (مت ٢٠ : ٢٨). وما معنى
الفدية إن لم تكن عوضاً عن إفتداهم!!؟

لو كنا قد متنا مع المسيح يوم صلبه فى يوم الفداء، فما هو لزوم
الفداء؟ إننا فى هذه الحالة نكون قد دفعنا ثمن الخلاص بأنفسنا فى
يوم الصليب.

نحن صلبنا مع السيد المسيح ودفنا معه يوم قبولنا لسر العماد
المقدس كقول معلمنا بولس "أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلٌّ مِّنْ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ
الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ. فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ حَتَّى كَمَا أُقِيمَ
الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضاً فِي جِدَّةِ
الْحَيَاةِ" (رو ٦ : ٣ ، ٤).

إن السيد المسيح قد اشترك فى طبيعتنا بلا خطية لكى يصير قادراً
أن يموت نيابة عن جميع الذين إفتداهم حينما حمل خطاياهم
مسماً إياها بالصليب.

عن هذا قال القديس أثناسيوس الرسولى فى كتاب تجسد الكلمة
الفصل الثامن: "وهكذا إذ أخذ من أجسادنا جسداً مماثلاً لطبيعتنا،
وإذ كان الجميع تحت قصاص فساد الموت، فقد بذل جسده للموت
عوضاً عن الجميع، وقدمه للآب. كل هذا فعله شفقة منه علينا،

وذلك : **أولاً** لكي يبطل الناموس الذى كان يقضى بهلاك البشر، إذ مات الكل فيه، لأن سلطانه قد أكمل فى جسد الرب ولا يعود ينشب أظفاره فى البشر الذين ناب عنهم. **ثانياً**: لكي يعيد البشر إلى عدم الفساد بعد أن عادوا إلى الفساد، ويحييهم من الموت بجسده وبنعمة القيامة، وينقذهم من الموت كإنقاذ القش من النار".

وأيضاً فى الفصل التاسع "وإذ رأى الكلمة أن فساد البشرية لا يمكن أن يبطل إلا بالموت كشرط لازم، وأنه مستحيل أن يتحمل الكلمة الموت لأنه غير مائت ولأنه ابن الآب، لهذا أخذ لنفسه جسداً قابلاً للموت حتى بإتحاده بالكلمة، الذى هو فوق الكل، يكون جديراً أن يموت نيابة عن الكل، وحتى يبقى فى عدم فساد بسبب الكلمة الذى أتى ليحل فيه وحتى يتحرر الجميع من الفساد، فيما بعد، بنعمة القيامة من الأموات. وإذ قدم للموت ذلك الجسد، الذى أخذه لنفسه، كمحرقه وذبيحة خالية من كل شائبة فقد رفع حكم الموت فوراً عن جميع من ناب عنهم، إذ قدم عوضاً عنهم جسداً مماثلاً لأجسادهم".

إن السيد المسيح قد ناب عن البشر الخطاة وصُلب بدلاً عنهم وأوفى الدين الذى علينا. لم يكن معه أحد على الصليب يوم صُلب لأنه هو المخلص الوحيد الذى ليس بأحد غيره الخلاص وهو

الوحيد الذى بلا خطية والوحيد الذى يستطيع أن يحمل خطايا العالم كله ويكون فدية مقبولة أمام الآب السماوى لسبب بره الكامل وذبيحته الفائقة فى قيمتها فى نظر الله الآب لأنها ذبيحة الابن الوحيد "لأنه هكذا أحبَّ الله العالمَ حتَّى بذلَ ابنه الوحيدَ لكي لا يهلكَ كلُّ من يؤمنُ بهِ بلْ تكونُ له الحياةُ الأبديةُ" (يو ٣: ١٦).

إن كان هناك أحد قد صلب مع المسيح فى يوم الفداء على الجلجثة فلماذا دار الحوار التالى بين إشعياء النبى والسيد المسيح بروح النبوة: "مَنْ ذَا الْآتِي مِنْ أَدُومَ بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هَذَا الْبَهِيُّ بِمَلَابِسِهِ. الْمُتَعَطِّمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ. أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبِرِّ الْعَظِيمِ لِلْخَلَّاصِ مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ الْمِعْصَرَةِ؟ قَدْ دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَخَدِي وَمِنَ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ. فَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي وَوَطْنَتَهُمْ بِغَيْظِي. فَرَشَّ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلَابِسِي" (اش ٦٣: ١-٣)؟

أما عن قوله: "لم يقل بولس الرسول ولا مرة واحدة أن المسيح صنع موتاً أو فداء بدلاً منا" كيف ومعلمنا بولس الرسول يقول: "الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَدَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ" (رو ٨: ٣٢). ويقول أيضاً "الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا"

(اتس ٥ : ١٠)، ويقول "إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ.
فَالْجَمِيعُ إِذَا مَاتُوا. وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعْيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا
بَعْدُ لَا لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ" (٢كو ٥ : ١٤ ، ١٥)،
يقول "وَلَيْسَ بَدَمِ ثِيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بَدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى
الْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرَانٍ وَثِيُوسٍ وَرَمَادُ
عِجَلَةٍ مَرْشُوشٌ عَلَى الْمُنَجِّسِينَ يُقَدِّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ، فَكَمْ
بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلاَ عَيْبٍ،
يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللَّهَ الْحَيَّ" (عب ٩ : ١٢ -
١٤)، وأيضاً "مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ"
(رو ٣ : ٢٤)، وفي قانون الإيمان نردد "تأنس و صلب عنا".

وبخصوص قوله: "إن كان بعض الآباء الأول قد استخدموا نظرية
الفداء القائم على استرضاء الله فذلك لم يكن من واقع إيمانهم
الشخصي" هذا اتهام غير مقبول ضد آباء الكنيسة كأنهم ينافقون
ويعلمون بما لا يؤمنون، وقضية الكفارة والفداء والموت النيابي هي
قضية في أساسيات المسيحية التي تحملوا الآلام في الدفاع عنها.

هجوم على الله الآب فى شرح عملية الفداء:

• "الآب هنا هو الذى يطلب **استنقاذ الإنسان** المظلوم

المخذول المهان والمطروود" (صفحة ٢٩٤-٢٩٥).

الرد: فى هذا قلب لجميع الموازين؟! كأن الله كان ظالماً فى حكمه على الإنسان بالموت بعد معصيته وخطيته!!! والإنسان مظلوم ومخذول ومهان!!! ألم يخطئ الإنسان فى عصيانه لأمر الله رغم تحذيرات الله ووضوح الوصية والأمر الإلهى، ووضوح العقوبة أيضاً؟!

وللرد على هذا الكلام الغريب لا نجد أبلغ مما يقوله الكاهن فى القديس الغريغورى: {خلقتنى إنساناً كمحب للبشر ولم تكن أنت محتاجاً إلى عبوديتى بل أنا المحتاج إلى ربوبيتك. من أجل تعطفاتك الجزيلة كونتتى إذ لم أكن. أقمتم السماء لى سقفاً، وثبتت لى الأرض لأمشى عليها. من أجلى ألجمت البحر. من أجلى أظهرت طبيعة الحيوان. أخضعت كل شئ تحت قدمى. لم تدعنى معوزاً شيئاً من أعمال كرامتك. أنت الذى جبلتتى ووضعت يدك على وجعلت فى صورة سلطانك. وضعت فى موهبة النطق، وفتحت لى الفردوس لأتعم، وأعطيتتى علم معرفتك. أظهرت لى شجرة الحياة، وعرفتتى شوكة الموت. غرس واحد نهيتتى أن آكل

منه هذا الذي قلت لى لا تأكل منه وحده. فأكلت بإرادتى، وتركت
عنى ناموسك برأىي، وتكاسلت عن وصاياك، أنا إختطفت لى حكم
الموت}.

الكنيسة كجسد المسيح الحقيقى الذى صلب ومات:

• "المسيح أخذ جسداً هو فى حقيته جسد الإنسان كلال، جسد
جميع الخطاة... المسيح أخذ جسد خطيتنا بعينه...
المسيح صلب لیس وحده بل نحن صلبنا معه.. المسيح لما
مات لم يموت وحده بل نحن متنا معه" (صفحة ٢٨٦-
٢٨٧).

الرد: المسيح أخذ جسداً خاصاً به وحده، خالياً تماماً من الخطية
وحتى الميل إلى الخطية، وداس المعصرة وحده ولم يكن معه أحد
كما قلنا (أنظر الشرح صفحة ٢٨-٣٢).

٩- كتاب "شرح رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية"

مفهوم التبرير:

• أولاً: "لقد دخل الله عالم الإنسان بلك ثقله؛ بل بلك بره...
الله صار فى مواجهة الإنسان وجهاً لوجه (بروسوبون) فلم
يعد للناموس مكان ولا مكانه. لقد إنزوى الحرف لما هلك
الروح، وسقط الموت ومعها الخطية لما أشرفت الحياة

ومعها بر الله الذي يغفر ويحبي وبغيم من الموت. كان هم
الناموس أن يعنَس وراء خطابا لإنسان ليحسبها عليه وبطبق
حكم الموت بلا رحمة، فصار هم الله أن يسترضى قلب
الإنسان بيره الخاص غير حاسب له خطاياه" (صفحة
٢٠٩).

الرد: الموت لم تعد له شوكة لأن الأبرار لا يهلكون. والخطية
يقول عنها معلمنا يوحنا الرسول "إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ
أَنفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا" (١يو: ٨). والله يحاسب الإنسان على
خطاياه، بل يحاسبه على البر الذي فى إستطاعته أن يعمله ولا
يعمله فيقول للذين عن اليسار "اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ
الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ. لِأَنِّي جَعْتُ فَلَمْ تُطْعَمُونِي.
عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيباً فَلَمْ تَأْوُونِي. عُرْيَاناً فَلَمْ تَكْسُونِي.
مَرِيضاً وَمَحْبُوساً فَلَمْ تَزُرُونِي. حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضاً: يَا رَبُّ مَتَى
رَأَيْنَاكَ جَائِعاً أَوْ عَطْشَاناً أَوْ غَرِيباً أَوْ عُرْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً
وَلَمْ نَخْدِمَكَ؟ فَيُجِيبُهُمُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدٍ
هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. فَيَمْضِي هَؤُلَاءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ
وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيٍّ" (مت ٢٥: ٤١-٤٦).

(انظر موضوع استرضاء الإنسان صفحة ٦٦، وموضوع التبرير
صفحات ٥٧، ٦٨-٧٥).

• ثانياً: "بهذا الموت وبهذه اللعنة التي تُقبلها المسيح في جسد بشرته حيث كان فيه كل إنسان فائماً وشريكاً، انتهت خطايا كل إنسان آمن به، غفرت جميعاً، ولم يعد على الإنسان في المسيح يسوع خطية بعد، فالمسيح يَفْء مقابل الناموس بدون خطية!!" (صفحة ٣٢٤).

الرد على هذه الأخطاء:

أولاً: نحن لسنا المسيح! ولا كل إنسان قائم فيه وشريك فيه! (انظر الرد على تأليه الإنسان صفحات ٤٠-٥١، ٥٧، ٧٨-٨٠).

ثانياً: خطايانا نحن لا انتهت ولا غفرت لأننا لازلنا نخطئ وإن لم نتب لن تغفر! (انظر الرد أعلاه).

ثانياً: المسيح ليست فيه خطية فهو قدوس بلا خطية لكنه حمل خطايانا (انظر شرح مفهوم الكفارة والفاء صفحة ٥٨-٦٥، ٧٠).

١٠- كتاب "شرح رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية"

مفاهيم مغلوطة عن عقوبة الكفارة والفاء:

• "لو لم تكن اللعنة لعنة الله التي حلت على الجسد فأحرفت ما حمله من الخطية لما استطاع جسد المسيح

المقدس أن يفوم من الأموات وهو حامل جسدنا فيه"
(صفحة ٢١٤).

الرد: النار الإلهية إتهمت خطايانا التي حملها عنا لأنه اجتاز
النار الإلهية وحده تكفيراً لخطايانا. فهو قد قدم نفسه ذبيحة عن
خلاص العالم (انظر شرح مفهوم الكفارة والفاء صفحة ٥٨-٦٥،
٧٠).

**منا مع المسيح ونام حاملاً جسداً وضعه حاملاً
البشرية فيه:**

• "انطلق المسيح من الأرض إلى السماء حاملاً البشرية فيه من
موت الخطية إلى قيامته المجد والجلوس عن يمين
العظمة.. لأننا حاملون دمه عنصر الغفران وعنصر الحياة"
(صفحة ٨٣).

• "لقد مات مع المسيح ثمناً لخطيتي" (صفحة ١٨٩).

• "يفوم من الأموات وهو حامل جسدنا فيه" (صفحة ٢١٤).

الرد انظر الشرح صفحات ٢٨-٣٢، ٦٧.

مفهوم بروتستانتى من الخالص والإيمان:

• "إذا أهمل الإنسان هذا الحق الإنجيلى وارثاى أن يقوم بأعمال وواجبات ليصير على مستوى استحقاق عطايا المسيح المجانية فهو يتجاوز كل أعمال المسيح بل يتجاوز المسيح نفسه.. المسيح لا يطلب من الإنسان إلا إيمانه بنوع أنه يصدق ويثق.. حينئذ يصبح فى مجال قوة المسيح" (صفحة ٣١٦).

• "با فارئى المتألم من الجسد وشهوائه لا خلاص إلا بالنعمة.. خطابك السالف والآئيبه جميعها حملها المسيح فلا وجود لها" (صفحة ٣٤٢).

الرد على مفهوم التبرير أنظر أدناه.

مفهوم التبرير مع ميثاقنا خالص النفوس:

- "نحن أعظم من منتصرين" (صفحة ٦٠).
- "نحن واصلون، حتماً واصلون" (صفحة ٨٣).
- "ضمان وأمان أننا واصلون واصلون.. لسئم تحت التاموس يعنى أيضاً باختصار ليس تحت خطية... بإ لتعطينا تحت نعمه الله" (صفحة ٣٥٤).

• "هل ممكن لإنسان مسيحي بعد ذلك أن يقول أنا خاطئ.. ..
إن كانت الخطبة أقوى من موت المسيح فاحكموا.. لقد
مت مع المسيح ثمناً لخطيئي" (صفحة ١٨٩).

• "خطبة الإنسان لم ولن نستطيع أن نتجز محبة الله.. لكي
ينهي الله على الناموس وعلى الوصايا نهائياً ألغى الخطاب
كلها.. أنهى على الخطبة ذاتها في طبيعتها الفائلة...
أبطل الخطبة بزبيحة نفسه وأوقف الناموس عن سلطانه
الذي كان بأمر بالموت وألغى قانون العقوبات وشطب
الموت" (صفحة ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٤٠).

• "إن كنا نحاول بأعمالنا من الفرائض أن نخضع أنفسنا
بإرادتنا بأصوام وإذلال للنفس وحرمانات.. نكون قد تبطلنا
عن بر المسيح المجاني الذي منحه لنا" (صفحة ٣١٨).

• "أي خطبة عملها أو سبعملها إلا والمسيح حملها في
جسده على الصليب ودفن ثمناً جميعاً وأصبحت لا وجود
لها إلا في تصور الشيطان الذي استولى على نفسه" (صفحة
٣١٩).

• "خطباتك السالفة والآثية جميعاً حملها المسيح فلا وجود
لها عند الله ولكن في ضميرك أنت الذي يغزيه الشيطان..
أنت لبس عليك خطبة عند المسيح.. النعمة التي هي
حكك" (صفحة ٣٤٢).

• "فبا لنعمنا بالذى فدانا ولا يزال بفدى" (صفحة ٣٤٨).

الرد على مفهوم التبرير المجانى بلا أسرار ولا

جهد نذكر الآيات التالية التى تثبت أن هناك دينونة وهلاك

لأشرار وتحت على الجهاد من أجل خلاص النفس الأبدى:

إن التوبة والأعمال الصالحة ضرورية بل وحتمية للخلاص، ليس هناك من هو معفى من الدينونة ولا من هو واثق من الغفران أو الوصول إلى الملكوت بدون نقاش أو تحفظ. هذا تضليل وخداع شيطانى!

قال السيد المسيح: "أقول لكم. بل إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون" (لوقا ١٣: ٣).

وقال: "إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات" (متى ٥: ٢٠).

وقال: "الحق أقول لكم: إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات" (متى ١٨: ٣).

ويقول "للذين عن اليسار: اذهبوا عني يا ملاحين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته. لأنني جعت فلم تطعموني. عطشت فلم تسقوني. كنت غريباً فلم تأوونني. عرياناً فلم تكسوني. مريضاً ومحبوساً فلم تزوروني. حينئذ يجيبونه هم أيضاً: يا رب متى رأيناك

جَائِعاً أَوْ عَطْشَاناً أَوْ غَرِيباً أَوْ عُرْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً وَلَمْ نَخْدِمَكَ؟ فَيَجِيبُهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. فَيَمْضِي هَؤُلَاءِ إِلَى عَذَابِ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (مت ٢٥ : ٤١-٤٦).

ويقول معلمنا بولس الرسول "لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدِّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيئَةِ" (عب ١٢ : ٤)

ويقول "لِذَلِكَ قَوْمُوا الْأَيْدِي الْمُسْتَرَحِيَةَ وَالرُّكَبَ الْمُخَلَّعَةَ، وَاصْنَعُوا لِأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً، لِكَيْ لَا يَعْتَسِفَ الْأَعْرَجُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى. اتَّبِعُوا السَّلَامَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ. مُلَاحِظِينَ لِئَلَّا يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ" (عب ١٢ : ١٢-١٥).

"الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَنْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ" (أف ٦ : ١١).

"مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ احْمِلُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشَّرِيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَنْبُتُوا" (أف ٦ : ١٣).

أما عن الفئات التي مصيرها البحيرة المتقدة بالنار فقيل "وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجْسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ

الأوثانِ وَجَمِيعُ الكَذَبَةِ فَنَصِيبُهُمْ فِي البُحَيْرَةِ المُتَّقَدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيَةٍ،
الَّذِي هُوَ المَوْتُ الثَّانِي" (رؤ ٢١ : ٨).

وعن أهمية الإيمان يقول معلمنا يعقوب الرسول "أرني إيمانك بدونِ
أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيْمَانِي" (يع ٢ : ١٨)، ويقول "أَنَّ
الإِيْمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ" (يع ٢ : ٢٠) وأيضاً "تَرَوْنَ إِذَا أَنَّهُ
بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لَا بِالإِيْمَانِ وَحْدَهُ" (يع ٢ : ٢٤)، وكذلك
"لأنَّهُ كَمَا أَنَّ الجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الإِيْمَانُ أَيْضاً بِدُونِ
أَعْمَالٍ مَيِّتٌ" (يع ٢ : ٢٦).

١١- كتاب "شرح الرسالة إلى أفسس"

مفهوم التبرير:

• "إنك مدعو لتعيش في ملء هذه النعمة التي لا نفوم على
استحقاق بل على عظمة المعطي.. كحرف بلا مقابل" (صفحة
١٠٠).

• "أصبحنا بلا خطية مع أننا خطاء.. نفء أمام الله بلا لوم"
(صفحة ٢١٣).

• "لن ننحرف أو نسقط أو نخالف أو نسلم لهوى مشبتنا،
ونعبل ذلك فائز من الوجهة اللاهوتية إذ أن كياننا

البشرى فد انتقل فعلاً ليلكون شريكاً فى غنى مجد الله"
(صفحة ٢٦٣).

• "سنقف أمامه فد يسبب وبلا لوم فى حالة تبن لله خاصة"
(صفحة ٢٦٦).

• "إننا أعظم من منتصرين وقد غلبنا العالم" (صفحة ٣٠٠).
الرد انظر أعلاه.

تأليه الإنسان:

• "صار لنا نفس داله الابن لدى الأب وصرنا -بكل يقين
وبكل عظمة- فى عيون الملائكة القوات السمائية أبناء
بالحق والقوة" (صفحة ٥٤).

• "لنصنع من البشرية صورة طبق الأصل كاملة من ابنه يسوع
المسيح" (صفحة ٥٥).

• "صار للجسد ملء اللاهوت... وارفع الجسد -جسده الذى
هو الكنيسة- أيضاً معه إلى السموات فأجلسه عن يمين
الله" (صفحة ٥٨).

• "لنغنى بغنى طبيعة الأب نفسه ونمتلى إلى كل ملء الله"
(صفحة ٦١).

• "لنطبع المتبل على المتبل" (صفحة ٩٠).

• "أخلى مسئوليتنا لذلك أصبح لنا ومن الآن جراءة من جهة
الدخول إلى الله" (صفحة ٩٠).

- "وجودنا على خلفية المسيح الابن المحبوب قادر أن يجبر
نفس محبتنا حتى نساوى مع محبة الآب اللّلى المحبة"
(صفحة ٩٢).
- "لنأخذ موقعه مع الآب كأبناء، نأخذ شكله ومواصفائه فى
البر وقداسة الحق" (صفحة ٩٤).
- "ما نلناه الآن من الرب يسوع هو كل حقوق التبنى ونوال
كمال صورة الابن" (صفحة ٩٤).
- "لنكون شركاء المسيح فى طبيعته الجسدية-الإلهية بالاتحاد
الذى لا ينفصم" (صفحة ٩٥).
- "فبأمانا وصعودنا مع المسيح وفيه وجلوسنا عن يمين
العظمة بجلوسه.... علماً بأن يمين الله ليس موضعاً ولا
مكاناً ولا رتبة ولكن كناية عن المساواة الكاملة ووحدة
القوة والسلطان والعمل" (صفحة ١٣٢-١٣٣).
- "أخذ جسدنا بأسمائنا وأشكالنا كلها معاً" (صفحة ٢١٢).
- "معنى أن يدخل المسيح فى قلوبكم.. هو حلول "شخصى"
ذاتى أى حلول الأفنوم الثانى" (صفحة ٢٥٩).
- "كباننا البشرى قد انتقل فعلاً ليلكون شركاء فى غنى مجد
الله" (صفحة ٢٦٣).
- "الله الذى لم يستلتر أن يدخل كل ملء اللاهوت فى جسد
الإنسان (المسيح يسوع)، كيف يستلتر أن يمتلى الإنسان بلل
ملء الله" (صفحة ٢٦٧).
- "نحن نحاكى مسيح القيامة" (صفحة ٢٩٩).

• "إن الصلاة مقدمة إلى أبوة الله، لأننا بالنهاية ننف عند ملئها الأبوي؛ ومقدمة إلى غنى مجد الله لأننا بالنهاية ننهي إلى ملء هذه الأبوة... المسيح وهو فيه ملء اللاهوت جسدياً ونحن مملوون فيه إذا حل في القلب فإنه بهيئنا بالدرجة الأولى لملء الآب" (صفحة ٢٦٢).

الرد على مفهوم تأليه الإنسان نستعين بأقوال الآباء

التالية بالإضافة لما ذكر في صفحات (٤١-٥١، ٥٧):

يقول القديس كيرلس الكبير: "نحن أبناء الله بل دعينا آلهة في الأسفار الإلهية حسب المكتوب "ألم أقل أنكم آلهة وبنو العلى كلكم" (مز ٨٢: ٦). هل يعنى هذا أن نتخلى عن كياننا ونرتفع إلى جو اللاهوت غير المنطوق به وأن نخلع الابن الكلمة من بنوته ونجلس نحن في مكانه مع الآب ونجعل محبة الذى أكرمنا عزراً للكفر؟ حاشا لله. فالابن هو كائن غير متغير، أما نحن فبالتبني صرنا أبناء وآلهة بالنعمة".^٤

ويقول أيضاً: "إذن نحن نرتفع إلى كرامة أسمى من طبيعتنا بسبب (بفضل) المسيح لأننا سنكون أيضاً "أبناء الله" ليس مثله تماماً، بل بالنعمة وبالتشبه به. فهو الابن الحقيقى، الكائن مع

^٤ شرح إنجيل يوحنا للقديس كيرلس، ترجمة د. جورج حبيب بياوى مراجعة د.نصحى عبد الشهيد، يناير ١٩٨٩ صفحة ١٠٣.

الآب منذ الأزل، أما نحن فبالتبني بسبب تعطفه، ومن خلال
النعمة التي أخذناها "أنا قلت أنكم آلهة، وكلكم أبناء العلى" (مز
٨٢: ٦) فالطبيعة المخلوقة الخاضعة للخالق، دعيت إلى ما هو
فوق الطبيعة بإرادة الآب فقط، أما الابن، والإله والرب، فهو ليس
الابن والإله بإرادة الآب واختياره، وإنما بالولادة من جوهر الآب
ذاته يصبح بالطبيعة له كل صفات الله وصلاحه. وأيضا يمكننا أن
نرى بكل وضوح أنه الابن الحقيقي بالمقارنة مع أنفسنا فهو
بالطبيعة له كيان خاص، غير كياننا الذى بالتبني وبالتشبه. إذن
هو الابن بالحق وبالطبيعة، ونحن صرنا به أبناء أيضاً، وننال
الخيرات بالنعمة دون أن تكون هذه الخيرات هي من طبيعتنا.^٥
ويقول القديس أثناسيوس (المقال الأول ضد الأريوسيين): "وإن
كان كل ما دعوا أبناء وآلهة إما فى السماء أو على الأرض، تم
لهم التبني والتأله من خلال الكلمة، والابن نفسه هو الكلمة، فمن
الواضح أنه من خلاله هم جميعهم، وهو نفسه قبل الكل، أو
بالأحرى هو نفسه وحده الابن الحقيقى، وهو الوحيد إله حق من
الإله الحق، ولم ينل هذه كمكافأة على بره ولا لكونه آخر معها،
ولكن بسبب أنه كل هذه بالطبيعة ووفقاً للجوهر.^٦

^٥ نفس المرجع صفحة ١٢٥.

^٦ NPNF, Vol. ٤, Discourses Against the Arians, Discourse I, p. ٣٢٩.

ويقول القديس أثناسيوس (المقالة الثالثة ضد الأريوسيين):
"فرغم أنه يوجد ابن واحد حسب الطبيعة وهو الابن الحقيقي
الوحيد الجنس، هكذا نصير نحن أيضاً أبناء، لكن ليس مثله هو
بالطبيعة وبالحق، بل بحسب نعمة ذلك الذي دعانا، ورغم أننا
بشر من الأرض، ومع ذلك نصير آلهة ليس مثل الإله الحقيقي أو
كلمته، بل كما قد سر الله الذي قد وهبنا هذه النعمة؛ هكذا أيضاً
نصير رحماء مثل الله، لا بأن نصير مساويين لله ولا بأن نصير
صانعي خيرات بالطبيعة وبالحقيقة.^٧

مفهوم بروتستانتى عن **الخلاص بالإيمان بدون أى أمور
للإنسان:**

• "ق. بولس ربط الخلاص بالإيمان بالنعمة، ليفهم بتأمير
النعمة وتأمير الإيمان من أية محاولة لتلوينها بأعمال
الإنسان... عملية الخلاص هي عطية من الله من جانب
واحد لا تدخل للإنسان فيها بتاتاً.. دون العودة إلى الإنسان
إطلاقاً من جهة استحقاقه" (صفحة ١٩٣).

^٧ "المقالة الثالثة ضد الأريوسيين" للقديس أثناسيوس الرسولى، ترجمة مركز
دراسات الآباء، ترجمة الأستاذ صموئيل كامل عبد السيد والدكتور نصحى عبد
الشهيد صفحة ٤٢.

• "يمنع على أى إنسان مهما كان خاطئاً أن يعتبر نفسه غير مستحق للخلاص لأن الله قدمه من طرفه هو مجاناً للإنسان.. عطية مجانية خاصة بالخطاة فقط.. كهبة مهذاه للخطاة بلا ثمن.. دم المسيح لا يشترى بعرق جبين الإنسان أو بعطاياه ولا حتى بتفواه لذلك فالافتخار بالأعمال بحسب افتئاناً على نعمة الله وصليب المسيح.."
(صفحة ١٩٤).

الرد: انظر "الخلاص بالإيمان" صفحات ٢٧، ٩٥، ٩٦، "مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٧-٥٣.

١٢ - كتاب "شرح سفر أعمال الرسل"

الفرح الروحي:

• "فالروح القدس حينما ينسب بالفعل على الإنسان فإنه يصير إنساناً آخر، وأول مظاهر الملاء من الروح القدس هو "الفرح الشديد"، والفرح الشديد من العسير أن تُفرقه عن "الدهش الإلهي" ecstasy حتى أن تُرجمه ecstasy هي الفرحة المفرطة، حيث يتحول إلى التهليل. وعسير على الإنسان أن يحتفظ برزائنه وهو ممثلي من الروح القدس، فهو لا بد أن يعلن عن الفرحة الذي فيه، إن لم يكن باللام فبالحركة والبهجة الطافحة على القلب والوجه ومحاولة

الإنسان إشراك الآخرين معه في فرحه وبهجنه وسروره"
(صفحة ١٧٥-١٧٦).

الرد: إن الفرح الروحي لا يعبر عنه بحركات جسدية، بل هو فرح قلبي يخص الروح والمشاعر. أما التصفيق والحركات المفتعلة فتخص أصحاب مذهب "خلاص النفوس" الذي ترفضه كنيستنا، وهي مجرد إنفعالات نتيجة تأثيرات عاطفية ليس لها علاقة بعمق المشاعر الروحية. فلم نسمع عن القديسة العذراء مريم أو الآباء الرسل أو آباء البرية أنهم عبروا بالتصفيق أو بالحركة أو بالتهليل أو كانت البهجة طافحة على الوجه، أو أنه كان من العسير عليهم أن يحتفظوا برزانتهم عند الامتلاء من الروح القدس وكان لابد أن يعلنوا عن الفرح. إن من يعتمدون على التأثيرات العاطفية يعانون من فراغ داخلي وروحي خطير.

مواجهة الآباء الرسل:

• "ق. بعفوب (أخو الرب - غل ١: ١٩) ربما كان - آخر من آمن بالمسيح من أسرة الرب، ولكن بعد الفياضة وليس قبلها، وذلك بعد أن ظهر له الرب خصيصاً" (صفحة ٦٤٥).

• "هذه كانت حال يعقوب الرسول: ممالأة للغيورين على
الناموس وخوف ورعدة منهم بأن واحد. مما أضر بموقف
ق. بولس أشد الضرر لأنه سمع لهذه المشورة وعمل بها
فلانت وبالأعلى عليه" (صفحة ١٤٦).

• "كانت الكنيسة في أورشليم بقيادة القديسين يعقوب
وبطرس تعيش يهودية مع اليهود وتراعى أنظمة اليهود
والهبلل، ولا رجاء إطلاقاً في تحررها وذلك بسبب
الخوف!! فلان بنحنم ظهور استفانوس -لا يخاف- لينفذ
الكنيسة المسيحية من مستنقع اليهودية... رقد (إستفانوس)
نحت وابل الحجارة ناركاً لشاول فيامة "كنيسة استفانوس"
كما رسمها المسيح تماماً!" (صفحة ٣٢٣).

الرد على هذه الأخطاء:

أولاً: إن يعقوب أخا الرب هو أحد الرسل الإثني عشر كما قال لوقا
الإنجيلي: "وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلَامِيذَهُ وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ
الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضاً رُسُلًا: سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضاً بُطْرُسَ
وَأَنْدَرَاوَسَ أَخَاهُ. يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلِبُّسَ وَبَرْثُولَمَاوُسَ. مَتَّى وَتُومَا.
يَعْقُوبَ بَنَ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْغَيُورَ. يَهُوذَا أَخَا يَعْقُوبَ
وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ مُسَلِّمًا أَيْضًا" (لوقا: ١٣-١٦)

وورد في إنجيل معلمنا مرقس الرسول: "أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأَخَا يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسِمَعَانَ" (مر ٦: ٣). فكيف يكون آخر من آمن من أسرة الرب وهو من تلاميذ الرب منذ بداية خدمته؟!!

ثانياً: كيف يقال عن الكنيسة تحت قيادة يعقوب أخا الرب وبطرس الرسول أنها كانت يهودية؟!!! وأن يعقوب الرسول كان ممالئاً للغيورين على الناموس؟ وأن سماع بولس لمشورته أضرت به وكانت وبالاً عليه؟!!! إذن لماذا قتل اليهود يعقوب إن كان يهودياً فصار أول من أستشهد من الآباء الرسل؟

ثالثاً: هل يليق أن نتهم الآباء الرسل العظام ونتكلم عنهم بهذا الأسلوب وهم الذين قال لهم الرب "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنِي عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ" (مت ١٩: ٢٨).

تبرئة الصالبيين من دم المسيح:

• "كان من المستحيل أن يجعل صليبه وهو آله الخلاص الأولى وعلو التبرير العظمى، سب دينونه وهلاك صالبيه... أنه برأ أول ما برأ صالبيه... وفي الحقيقتة

نحن نفهم إعفاء ق. بطرس للصالبين من الدينونة" (صفحة ٢٢٦).

الرد: قال السيد المسيح لبيلاطس "لِذَلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَكْبَرُ" (يو ١٩ : ١١)، وهذا يعنى أن بيلاطس عليه خطية ولكن خطية يهودا ورؤساء الكهنة أعظم. أما قول السيد المسيح "يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لو ٢٣ : ٣٤)، فمفهومه أنهم لا يعلمون أنه هو ابن الله الحال فى الجسد، لأنه كيف يعرف الجنود الرومان أن هذا هو ابن الله؟

واليهود أنفسهم قالوا "دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا" (مت ٢٧ : ٢٥). ويقول معلمنا بولس الرسول عن اليهود "الَّذِينَ قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَأَنْبِيَاءَهُمْ، وَاضْطَهَدُونَا نَحْنُ. وَهُمْ غَيْرُ مُرْضِينَ لِلَّهِ وَأَضْدَادٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ" (١كو ٢ : ١٥). ويقول معلمنا بطرس الرسول "يَسُوعَ هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ رَبًّا وَمَسِيحًا" (أع ٢ : ٣٦). فأين ورد إعفاء بطرس للصالبين من الدينونة!!؟!

علماً بأن كنيسة القبطية الأرثوذكسية برئاسة القديس البابا كيرلس السادس رفضت الوثيقة الفاتيكانية الخاصة بتبرئة اليهود من دم المسيح التي صدرت سنة ١٩٦٥.

١٣ - كتاب "المزامير دراسة أكاديمية دراسة وشرح وتفسير" المجلد الثاني

التشكيك في أن داود هو الكاتب حتى وإن ذكر في مقدمة

المزمور عبارة "مزمور لداود":

• المزمور الأول: "تحديد تاريخه ومولفه سببى دائماً بغبر تأكيد" (صفحة ٩).

• المزمور الثانى: "حاول بعض الشراح نسبته إلى أحد ملوك إسرائيل" (صفحة ١٧).

• المزمور الرابع: "بظن أنه لداود" (صفحة ٣٨).

• المزمور الخامس: "يقول العنوان أنها لداود وربما يكون هو كاتبها.. الآية ٧ تشير إلى وجود الهيكل وهذا يرجح أنها لبست لداود" (صفحة ٤).

• المزمور ٢٢: "الشراح يختلفون... العنوان يذكر أنه لداود والتاريخ لا يمدنا بأى أساس لنرى أن داود قد مر على هذه الآلام كما هي موصوفة هناك... يرى البعض أن المثلّم فى المزمور يتكلم عن شخص مثالى بار يتألم" (صفحة ٢٢٩).

الرد: هذا ضد ما سلمته لنا الكنيسة. فعند قراءة المزامير فى

القداس الإلهى يقول الشماس "من مزامير تراتيل معلمنا داود النبى بركاته علينا آمين". وفى بداية كل مزمور من مزامير البصخة نقول

"مزمور لداود". إن داود النبى لم يكتب كل المزامير لكن المزامير التى كُتبت (فى العهد القديم أو الجديد) أنها لداود قد كتبها داود.

مثل مزمور "إلهي إلهي لماذا تركتني" الذي به وصف نبوي دقيق لآلام السيد المسيح، ومزمور "لماذا إرتجت الأمم" (انظر أع ٤: ٢٥) الذي يلحن بكامله في ليلة الجمعة العظيمة، ومزمور "قال الرب لربي" الذي قال السيد المسيح نفسه أن داود قاله بالروح (مت ٢٢: ٤٣)، (للمزيد انظر أع ١: ١٦، ٢: ٢٥-٢٩).

أجزاء من التفسير:

• أولاً: "تخطمهم بفضيب من حديد": تعبير عن حكم فاس وفسوه في التأديب هي التي تنتظر التائبين" (صفحة ٢٥).

الرد: هل يليق أن نقول أن حكم الله قاسي وأن هناك قسوة في تأديبه؟!!

• ثانياً: "إلهي إلهي لماذا تركتني..": الاحتجاج المنذهل مع الخبرة واضح للغايه، الإيمان والبأس معاً يتصارعان في فكر صاحب المزمور أما الإيمان فمن وافع كلمته إلهي إلهي، أما البأس فمن وافع "تركتني" (صفحة ٢٣١).

الرد: مع شرح عبارة "إلهي إلهي لماذا تركتني" على صفحة ١٧ في هذا الكتاب.

• ثالثاً: "أنا اليوم ولدتك": كلمة "أنا" عليها التركيز الأعظم في الآب، فالبنوة الجديدة بالتبني مع وجود البنوة بالطبيعة، فالتعرف على بنوة المسيح الأزلية في القمامة إنما تعود إلى اختبار الملك في طقس المسحة" (صفحة ٢٣).

الرد: بنوة المسيح هي بالطبيعة أما بنوتنا نحن فهي بالتبني كما سبق أن شرحنا.

• رابعاً: "ليس في الموت من يذكرك": فلا يوجد أي ربح في موته، وبهوه هو الخاسر لأن الإنسان مخلوق ليسبح الله، والله يسر بتسبيح الإنسان، فإن هو ذهب في طريقه إلى الموت فمن بعد يسبح الله على صلاحه ويفهم تسبحة" (صفحة ٥٧).

الرد: من يجسر أن يقول "يهوه هو الخاسر" إن لم يسبحه الإنسان؟! ألا نقول في القديس الغريغوري "لم تكن أنت محتاجاً إلى عبوديتي بل أنا المحتاج إلى ربوبيتك. من أجل تعطفاتك الجزيلة كونتني إذ لم أكن...". ثم هناك ملائكة يسبحون الله، والله غير محتاج لا إلى تسبيح البشر ولا إلى تسبيح الملائكة بل من جوده وعظم حبه خلق الملائكة والبشر ليتمتعوا بعظمة وجلال كمال صفاته، فنقول أيضاً في القديس الغريغوري: "من أجل الصلاح وحده مما لم يكن كونت الإنسان".

١٤- كتاب "المعمودية الأصول الأولى للمسيحية كتاب القرن العشرين"

مناقيرم خطأ عن المعمودية والمعمودين وتجاهل واضح

لفاعليات السر:

• "ليقدسها بنظهيرها بغسل الماء باللكمة، أى باعترافها العلنى.. المدخل للمقدسات من خلال الكلكمة... الخلاص مفهوماً وممارساً على ضوء نعمه الله المجانبه... المعمودية كفعل نظهير أخلاقى كما نصت عليه العقيدة الأولى فى الكلبسة ولكن على أساس الكلكمة قبولاً واعترافاً... بولس يحذر أن يفهم أحد أن طقس المعمودية من ذاته يمنح الروح القدس.. فالمعمودية هى هبة الله بالروح ولبسة المعمودية نهب الروح.. يخلع الموعوظ ملابسه عارباً" (صفحة ١٠٠، ١٠١، ١٧٦).

الرد: طبعاً المعمودية هى ميلاد جديد، وهى دفن وقيامة مع المسيح، وهى لغفران الخطية الأصلية، والميرون يمنح الروح القدس. والمعمودية هى المدخل لكل الأسرار والمقدسات. إن الفكر المذكور لهذا الكاتب هو فكر من لا يؤمنون بالمعمودية ويستعيضون عنها "بالكلمة" بمعنى أقوال الله وبالنعم المجانية كما يقول هنا.

١٥- كتاب "الإفخارستيا عشاء الرب"

تجاهل الوحي من الأنجيل المقدسة:

• "ولأنه معروف أن كلا من متى الرسول ولوقا الإنجيلي أخذ روايته من جهة عشاء الرب من إنجيل مرفس ومعروف أيضاً أن مرفس الرسول كان يرجع في روايته بعض الحوادث التي لم يشترك فيها إلى مصدر يترجم له من العبرانية والأرامية إلى اليونانية، لذلك اتجهت أنظار علماء الكتاب المقدس إلى إنجيل مرفس..." (صفحة ١٦١).

الرد: على مفهوم الوحي انظر صفحات ٣٦، ٣٧، ٣٨.

تناول يهوذا:

• "يهوذا عاش بسلام إلا ساعة استعلان سر المحبة المذبوحة في عشاء الإفخارستيا فحينما دخلت اللفظة جوفه خرجت النعمة والقوة" (صفحة ٢٣٩).

الرد: في نفس الكتاب على صفحة ٥٢٣ يقول القديس كيرلس الكبير "بعد خروج يهوذا سلم الرب الأحد عشر سر الخلاص" (تفسير إنجيل متى ٢٦:٢٦ ٤٥٢B, PG LXXII).
انظر أيضاً موضوع تناول يهوذا صفحات ١٩، ٢٠.

مفاهيم غريبة عن الكهنوت والإفخارستيا والمن:

• "الكهنوت والإفخارستيا ينحدران أصلاً من الأبدية" (صفحة ٥٤).

• "الإفخارستيا - أي جسد المسيح ودمه - هما طعام الحياة الأبدية.... صفه الأخرى نلزم المن والإفخارستيا" (صفحة ٦٥).

الرد: الكهنوت والإفخارستيا لهما بداية في الزمن، لذلك فإن عبارة "ينحدران من الأبدية" ليس لها معنى.

أما المن ليس له صفة أخروية وليس له إلا علاقة رمزية بسر الإفخارستيا. والسيد المسيح نفسه قال "آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا" (يو ٦ : ٤٩)، أما عن جسده فقال "أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِيَ هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْدَلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ" (يو ٦ : ٥١)، وقال "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمْ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ. لِأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ" (يو ٦ : ٣٢-٣٤).

١٦- كتاب "الكنيسة الخالدة"

مفاهيم خطأ عن الإفخارستيا:

- "قوة الاتحاد بقيامته تكمل بأخذ جسده الحى أى القائم من الأموات ودمه المحبى أى الذى يفيم من الموت؛ فصرنا أحياء فى هذا الجسد وسنجب بدمه ولو متنا" (صفحة ١١٩).

الرد: لو متنا موتاً روحياً لن نحيا بدمه. هل القاتل أو المنتحر أو الزانى مثلاً يحيون بدم المسيح؟

الكنيسة هي شخص المسيح:

- "الكنيسة قبل إبراهيم هي كائنه فى شخص المسيح" (صفحة ١٣٤).
- "المسيح حل بشخصه فى الإنسان.. الكنيسة مجتمعه هي المسيح بجسده وشخصه" (صفحة ١٤٨، ١٤٩).
- "لما قام المسيح بجسده حياً فمت أنا أيضاً معه... بدأت كلمة "كنيسة" التى تعنى جسم المسيح السرى المنظور فى المؤمنين" (صفحة ١١٩).
- "هو جسد واحد فى السماء وعلى الأرض.. اعتبر أفنوم المسيح فى السماء رأساً وفينا أعضاء" (صفحة ١٢٠).

- "كما حل الروح القدس على جسد العذراء ليعدها لقبول الطبيعة الإلهية التي لابن الله في أحشائها هكذا حل الروح القدس في الكنيسة الأولى ليعدها لقبول طبيعة المسيح الإلهية" (صفحة ١٩١).
- "نأخذ حياته وصفاته فينا "بجبا بي" فنسرى فينا فوئه الشخصية" (صفحة ١٢١).
- "كلمة الإنجيل طبيعة إلهية ذات فعل إنساني" (صفحة ١٩١).
- "الكنيسة استنحت لقبول الاتحاد في طبيعة المسيح كإبن الله.. الكنيسة فائمة الآن كإمتداد حي للنجس الإلهي وحلول الروح القدس.. هي معصومة من الزل و فوق مستوى الخطأ" (صفحة ١٩٢).
- "العصمة.. هي حالة إلهية تكون فيها الطبيعة البشرية متقبلة للطبيعة الإلهية النارية التي للروح القدس" (صفحة ١٩٣).

الرد على هذا المفهوم انظر صفحات ٢٨-٣٢، ٦٧.

١٧- كتاب "النجس الإلهي في تعليم القديس كيرلس الكبير"

مفاهيم خاطئة عن سر النجس الإلهي لأن إتحاد اللاهوت

بالناسوت في المسيح لا يتكرر:

• "نصبر الكلبسة بصفئها نحفياً لسر المسيح امتداداً للوحدة الأثومية الفائقة الوصف التي أقامها المسيح بين لاهوته وناسوته في عمق كيانه" (صفحة ٤١).

الرد على هذه العبارة بالتحديد انظر أقوال القديس كيرلس صفحة ٣٠.

١٨- كتاب "التبرير بين الماضي والحاضر وبين الإيمان والعمل"

عن مفهوم التبرير:

• "نحن أبرار بدم المسيح في حضرة الله! هكذا نضمحل الخطية.. باللبر باللبر باللبر الذي صار لنا بالصلب... أي نعمه هذه التي صارت لها القدرة والفعالية أن نؤفنا الآن وبخالتنا هذه أبراراً وبلا لوم أمام الله القدوس" (صفحة ٢٤، ٢٥).

الرد على مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٧-٧٥.

١٩- كتاب "الخلاص والإيمان"

الخلاص هو

كل الكتاب يشرح مفهوم بروتستانتى فى أن

بالإيمان فقط:

• "بحسب إيمان إبراهيم تكون البركة أولاً ثم الإيمان.. أنت أخذت الخلاص والنعمة والحياة الأبدية وما عليك إلا أن تؤمن بذلك وتصدق ليكون لك.. هل تصدق أنك خلصت حقاً؟" (صفحة ٧، ٨).

الرد على هذه الأخطاء نقول أن إبراهيم أبو الآباء ترك أهله وعشيرته وبيت أبيه تنفيذاً لأمر الله (انظر تك ١٢)، والترك عمل، وكان سلوكه مرضياً لله، ثم أخذ ابنه ليقدمه ذبيحة تنفيذاً لأمر الله (تنظر تك ٢٢)، أليست كل هذه أعمال إيمان؟ وفي هذا يقول معلمنا يعقوب الرسول: "أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُونَ! وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟ فَتَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ عَمَلٌ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالْأَعْمَالِ أُكْمِلَ الْإِيمَانُ، وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَأَمَّنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بَرًّا» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ. تَرَوْنَ إِذَا أَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ، لَا بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ" (يع ٢: ١٩-٢٤).

كيف إذن نقول أننا قد أخذنا الخلاص والنعمة والحياة الأبدية فلا داعي لا للجهاد ولا للصوم ولا للصلاة ولا للإفخارستيا ولا الأسرار

ولا أى أعمال صالحة!!! (انظر أيضاً الرد على مفهوم التبشير
صفحات ٥٨، ٦٧-٧٥).

٢٠- كتاب "العريس"

جسد المسيح الخاص هو الكنيسة والكنيسة مشيئة

بالمسيح:

• "وبهذا يتكشف لنا أصل الزيجة التي تمت باتخاذ أولاً
بجسدنا في العذراء الذي أخذ منها عروسه، الذي هو
الجسد، فولد متحداً بها بلاهوتها، أى ولدت الكنيسة متحدة
بالمسيح يوم ولد المسيح وبالتالي ولد كل فرد منا في بيت
لحم فصارت مسقط رأس البشرية المفترده.. وقد دشنته
رسمياً للكنيسة على الصليب لما مسح مسحة الفداء بدم
الله الذي انسلب عليه، فتقدست الكنيسة إلى الأبد
لحساب الله، باعتبارها جسده الذي أخذه منا وفدسه
وفداه ومنحه لنا بلامل مخصصاته الإلهية كجسد ابن الله.
إذ وهبه لها بعد أن أكمل به ارتفاعه إلى أعلى السموات
ليضم مخصصاته الأزلية لحسابها.. " (صفحة ٥).

أخطاء متعمدة في سطور قليلة من كتاب "العريس":

أولاً: جسد المسيح الذي أخذه من العذراء هو العروس!!

ثانياً: هذا الجسد الذى هو العروس ولد متحداً باللاهوت أى ولدت الكنيسة متحدة بالمسيح!!

ثالثاً: ولد كل فرد منا فى بيت لحم!!

رابعاً: الجسد تم تدشينه على الصليب!!

خامساً: دم الله إنسكب على الجسد الذى على الصليب!!

سادساً: الكنيسة هى جسده الذى أخذه منا!!

سابعاً: منحنا الجسد بكل مخصصاته الإلهية.. ضم مخصصاته الأزلية لحساب الكنيسة.

• "فصارت الكنيسة مشخصة بالمسيح أمام الآب فانتقل إليها

كل حب الآب وكأنها الابن ذاته" (صفحة ١٣).

• "الآب اختزن فى الكنيسة كل مخصصات الابن ومبراته"

(صفحة ١٣).

الرد انظر الشرح نظرية الأجساد الثلاثة صفحة ٢٨-٣٢، ٦٧.

٢١- كتاب "حمل الله"

• "الذى غلب من شهوته نوقفه ذبيحتك بلا لوم أمام أبك

مقبولاً، والذى تعذرت نوبته ألا تكفى ذبيحتك أن تكون له

نوبة وأنت ضمير" (صفحة ١٩).

الرد: كيف يكون المغلوب من شهوته هو بلا لوم ومقبول أمام الله. والذي تعذرت توبته فذبيحة المصلوب تكفى أن تكون له توبة والله يضمنه؟! ألا يشجع هذا الكلام على عدم التوبة وعلى التمادى فى الخطية؟؟ (انظر الرد على مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٧-٧٥).

٢٢- كتاب "الإنسان والخطية"

مقدمة الخالص للخطاة مني وهم من الخطية:

• "هل ممكن بسبب عصيان الجسد الثرابى وتمرده أن يخسر الإنسان الجديد أمله والحياة الأبدية التى إليها دعى" (صفحة ٩).

• "يخرج الإنسان.. ليس عليه دينونه بعد ولن يكون... نحن فبنا خطية لكن ليس علينا خطية" (صفحة ١١).

الرد: أنظر مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٧-٧٥.

الشيطان يؤسس فينا ضمير الخطية:

• "بكل الأسف والحزن أن الشيطان قد نجح فى ثلوث ضمير المؤمنين.. نجح الشيطان فى أن يعيد للخطية سلطانها..

نجح الشيطان في أن يؤسس فينا ضمير الخطيئة" (صفحة ١٣).

الرد: إن الروح القدس هو الذي يبكت الخاطيء، كما قال السيد المسيح عن الروح القدس "وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْثُونَةٍ" (يو ١٦: ٨)، أفلا يعتبر هذا تجديدًا خطيرًا على الروح القدس؟؟!! بكل الأسف هذا الكلام هو نتيجة خداع شيطاني والشيطان هو المستفيد الأول منه!

• "أنا خاطيء لكن من أجل خاطر المصلوب أنا فرحان فخطيئتي سوف تزول مع الجسد... نحن خطاه مبررون" (صفحة ١٤، ١٥).

الرد: الخطية لا تزول مع الجسد لأن الروح تشترك في الخطية. فمثلاً خطية الكبرياء -وهي الخطية التي أسقطت الشيطان- وليس لها علاقة بالجسد.. ثم أن الخاطيء مدان وليس مبرر.

٢٣- كتاب "أنا هو الكرمة الحقيقية وأبي الكرام"

الإنسان بطبيعته الإنسان / مشروع يقودنا للتقويم:

• "الإنسان غير قابل أن بلنعم بمعدن الله وهكذا أرسل الله ابنه ملتحماً مع طبيعته الإنسان... صارت الأغصان أى

شعب الله، هو الكرمه وهو الابن بآن واحد... المسيح أكمل مشروع بهوه القديم الذي نوقف بسبب عدم لياقة معدن الإنسان أن يلتحم بمعدن الله.. يبدأ هو بذاته عملية الالتحام بالطبيعة البشرية ليؤهلها عن جدارة لحمل لقب الابن بالامتياز" (صفحة ٩، ١٢، ١٣).

الرد على هذا المفهوم الخاطئ:

أولاً: إن اتحاد اللاهوت بالناسوت في الكلمة المتجسد كان بغير إختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير، فلا يقال أن ابن الله "إلتحم مع طبيعة الإنسان". ثم إنه لم يتحد بكل البشر بل بطبيعة بشرية خاصة به وحده.

ثانياً: يقول شعب الله هو الكرمة وهو الابن، كيف يكون شعب الله هو الابن؟ وهذا مستحيل!

ثالثاً: لم نسمع من قبل أن يهوه كان له مشروع قديم توقف أو أنه يقوم مشروعات!

رابعاً: نحن أبناء بالتبني بالنعمة وليس بالطبيعة كما شرح الآباء (انظر صفحات ٧٨-٨٠) أما الابن فهو وحده "الابن" بحسب الطبيعة والجوهر ولن نحمل نحن أبداً لقب الابن بالامتياز"!!.

٢٤- كتاب "المسيح واطسيا"

• "أبغظ النبوة وافع اللاهوت في قلب المسيح فنهلكت روح المسيح وخفق لها قلبه... استعلن وتوثق بموافقة المسيح نفسه أن يسوع هو المسيا الموعود" (صفحة ٥).

الرد: هل كان واقع اللاهوت كامناً في قلب المسيح ويحتاج إلى إيقاظ؟! ثم استعلن وتوثق أن يسوع هو المسيا، هل كان هذا غير موثق ثم احتاج إلى توثيق؟! كلام غريب جداً!

٢٥- كتاب "أنا هو خبز الحياة"

مفهوم خاطئ عن سر الفخارستيا:

• "الجسد والدم يحملان شخص المسيح.. الأكل من الجسد والشرب من الدم له فاعلية إيمانية سريعة صادقة ومباشرة للتبوت في المسيح كتبوت المتبل في المتبل.. اندفاق الحياة الأبدية التي للمسيح في المتناول" (صفحة ١٠، ١١).

الرد: نحن لا نتناول شخص المسيح ولا يمكننا أن نكون مثله.

الوجود الكلي:

• "وحدانية الله تعبر عن الوجود الكلي... ذات هي كل اللبّان الذي يحوى كل الوجود" (صفحة ٤).

• "وحدته فينا موازبة لوحدة الآب فيه... ارتفعت الزبيجة إلى مستوى اللاهوت... تنازل اللاهوت ليدخل الإنسان" (صفحة ٢٠).

الرد: فكرة "وحدة الكون" الوصول للنفانا هو فكر موجود في العبادات الوثنية الهندوسية وهو وليس مفهوم مسيحي على الإطلاق فوحدانية الله لا تعبر عن الوجود الكلي! وذاته ليست كياناً يحوى كل الوجود!!! فمثلاً الشيطان من الموجودات فهل كيان الله يحوى الشيطان!?!?

ثم كيف تكون وحدته فينا موازية لوحدة الآب فيه مع إن وحدة الآب فيه هي وحدة بحسب الجوهر والطبيعة الإلهية!؟ وكيف ترتفع الزبيجة إلى مستوى اللاهوت ويدخل الإنسان فيه!?!?!

٢٧- كتاب "ابن الإنسان"

نحن نعلم من لقب "ابن الإنسان"

• "ومن هنا نظهر مدى الشمولية التي يعنيتها المسيح من لقبه "ابن الإنسان"، إذ توجد نحن المؤمنون المفديين في هذا اللقب بكل مخصصاته وفي صميم علاقته بالله الأب. ف "ابن الإنسان" هو المسيح ابن الله حاملاً البشرية في كيانه" (صفحة ١٧).

• "ابن الإنسان" هو "ابن الله ونحن"!! إنما على مستوى البنين لله!! ف "ابن الإنسان" لقب المسيح الذي يحمل لنا أعماق عقيدة الفداء والخلاص بدون شرح" (صفحة ١٧).

الرد: انظر صفحات ٢٨-٣٢، ٦٧.

٢٨- كتاب "ماهية المسيح"

• "طرح الله لنا نفس طبيعته وصفاته" (صفحة ٨).

الرد: هل معنى هذا أن لنا كمالات الصفات الإلهية ولا محدوديتها؟؟!! هذا تجديف وتأليه للإنسان!!!

• "المسيح يعلن تجاوزه للزمان بإدخاله القيامة وعنصر الحياة الأبدية منذ الآن ليعمل في صميم حياة المؤمنين... لم نعد علينا خطية ولا دينونة" (صفحة ٥).

• "يعطى الحياة بالضرورة من الآن وفي التو... أخذنا الحياة الأبدية كالعربون منذ الآن... إنها فرصة نجاه من الهلاك الأبدى ليس لها مثيل ودخول عهد النعمة مجاناً.. يا لمجد الله.. ثلاث دينونة ولن نراها... القيامة فعل أكمله المسيح عندما قام هو في الحقيقتة فعل لا يخص الله إنما الإنسان.. فلنا الخلاص مجاناً لما وهبنا حياتنا... بقيامته المسيح كثبت البشرية في سفر الله لحياة جديدة أبدية... إعطاء الحياة الأبدية يبدأ حتماً من الآن من الحاضر الزمنى.. "لا يأتى إلى دينونة" هذا الوعد يخص الحاضر والمستقبل بأن واحد.. وعود المسيح كلها من جهة إعطاء الحياة الأبدية لا تخص الزمن الأخرى أو المستقبلى البعيد بل تخص الحاضر والحال والتو" (صفحة ٦-١٢، ١٦-٢٣).

انظر مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٧-٧٥ الرد

٣٠- كتاب "ميلاد المسيح وميلاد الإنسان"

• "رفع البشرية إلى درجة بنوئهم.. والبنون متساوون في كل شيء" (صفحة ٧).

• "بنوئهم الله صارت مشاعاً على وجه الأرض كلها لكل بني الإنسان" (صفحة ٧).

• "المسيح جسداً لكل إنسان بلا تمييز" (صفحة ١١).

الرد أنظر صفحات ٢٨-٣٢، ٦٧.

٣١- كتاب "يوم الصليب يوم القضاء، ويوم البراءة"

المسيح يرتجف خوفاً لله بلين قلب الوالي

• "المسيح يرتجف خوفاً من ألا يتم الصلب. ارتجف قلب المسيح لأنه إذا تم مسعى بيلاطس لضاع الصليب... كان يدعو في قلبه ألا يلين هذا الوالي" (صفحة ٢١).

الرد: هل كان داود الذي كتب "تَقَبُّوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ" (مز ٢٢: ١٦).

أكثر إيماناً من السيد المسيح لأنه كتب ذلك بصيغة الماضي مما يدل على أنه كان واثقاً من حدوث القيامة أما المسيح فلم يكن واثقاً؟ وقد قال معلمنا بطرس الرسول عن داود النبي "سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَاطِيَةِ وَلَا رَأَى جَسَدَهُ

فَسَادًا" (أع ٢٤ : ٣١). فهل داود النبي يرى المسيح القائم والمسيح نفسه غير واثق من هذه الحقيقة؟!؟

والسيد المسيح نفسه قال لبيلاطس "لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانُ الْبَتَّةِ لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذَلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ" (يو ١٩ : ١١).

وقال "لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (يو ١٥ : ١٣).

وقال عن نفسه "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبْلَتْهَا مِنْ أَبِي" (يو ١٠ : ١٨).

وقال مرات كثيرة أنه يتألم ويقتل وفي اليوم الثالث:

"مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنْ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومَ" (مت ١٦ : ٢١).

"لَأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ" (مر ٩ : ٣١).

"إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْفَضُ مِنْ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ" (لو ٩ : ٢٢).

مفهوم فادى عن سر التجسد لأن السيد المسيح أخذ جسداً

خاصاً به هو وحده.

- "أخذ جسدى وجسدى أخذ جسدى الخطاء" (صفحة ١٤، ١٥).
- "تعال معى اشترك فى هذه العقوبة" (صفحة ١٨، ١٩).
- "بهذا الجسد عينه الذى هو جسدى وجسدى قام المسيح وارفع وجلس عن يمين العظمة" (صفحة ٢٤).
- "كل من أشرف على عليه قيامه المسيح فلن يرى الموت" (صفحة ٢٩).
- "لندخل معك القضاء ونخرج مغفورى الخطايا والزلاث... برئنا يا ابن الله وافبلنا هذا اليوم" (صفحة ٣١).

الرد أنظر صفحات ٢٨-٣٢، ٦٧

٣٢- كتاب "الفدية والكفارة"

الأب هو الفادى والابن هو الفدية:

- "المسيح هو الفدية التى قدمها أبوه الكلى المجد والكرامة ولكن لا يقال إنه الفادى فالآب افتدانا بابنه. فالآب هو الفادى والابن هو الفدية" (صفحة ٣).

الرد: لا يختلف إثنان مسيحيان على أن المسيح هو الفادى الذى مات فدية عن كثيرين وصار به لنا الفداء. فيقول معلمنا بولس

الرسول: "مُتَبَرِّرِينَ مَجَاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رو ٣: ٢٤)، وأيضاً: "وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرّاً وَقِدَاسَةً وَفِدَاءً" (١ كو ١: ٣٠)، وأيضاً: "الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ" (أف ١: ٧). ويقول أيضاً: "الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِينَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ" (تي ٢: ١٤). ولم يذكر الكتاب المقدس مطلقاً أن الأب هو الفادي لكن كتب أنه "لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَدَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ" (رو ٨: ٣٢). (لمزيد من الشرح انظر شرح الكفارة والفداء الموت النيابي صفحات ٥٨-٧٠).

الابن راجع الأب في عظم جفائه:

• "صرخ على الصليب من عظم المهانة والفضيحة إذ دخل العار حلقه وكسر قلبه وراجع الأب في عظم جفائه والعلقم الذي سقاه. صرخ بصوت عظيم ولم يبال لا برعبه الملائكة ولا بشماتة الشيطان" (صفحة ٧).

الرد: الابن "صرخ من عظم المهانة والفضيحة"! والابن "دخل العار حلقة"! والابن "راجع الأب في عظم جفائه والعلقم الذي سقاه"!!! كلها عبارات غريبة جداً. إن لأقنيم الثالث القدوس إرادة واحدة فلا يراجع أى أقنوم الأَقنوم الآخر كما لا يمكن أن يتهمه بعظم الجفاء!! وصرخة المسيح ليست من المهانة والفضيحة (انظر

شرح عقيدة الكفارة والفداء والموت النيابي صفحات ٥٨-٦٥،
(٧٠).

• "تصحيح خطأ شائع: ماك من أجلنا ولبس عنا" (صفحة

٢٠)... كلمة "عنا" هنا خطيرة للغاية إذ تجعل قبوله الموت

واللعنة كاستحقاق شخصي وهذا يلغي الفدية إلغاءً

(صفحة ٢١).

الرد انظر شرح الموت النيابي صفحات ٥٨-٧٠.

• "لما قام أقمنا معه، لأنه كان متحدراً بنا، غلبنا الموت

بغلبته وقمنا بقيامته" (صفحة ٢١).

الرد انظر صفحات ٢٨-٣٢، ٦٧.

إلغاء سر الاعتراف:

• "اعتراف الشعب بدون وسيط على دم المسيح فوق المذبح..

كل مؤمن... يقول اعترافه على الشوربة سرّاً" (صفحة

١٩).

الرد انظر صفحة ٢٦.

٣٣- كتاب "أين شوكنك يا موت أين غلبتك يا هاوية"

- "أضاف المسيح حياته إلى حياتنا فمحننا سنين الأبدية... حل المسيح محل الخطية وصار وسيطاً بيننا وبين الآب لا وساطة الشفاعة القارية فحسب، بل جعلنا واحداً فيه، وحدثنا في نفسه وفي جسده وفي روحه... فالآن الخطية فقدت قدرتها على فصلنا من الله" (صفحة ٢٨، ٢٩).

الرد على هذا المفهوم الخاطئ:

- أولاً: كيف "حل المسيح محل الخطية"؟
- ثانياً: كيف "وحدثنا في نفسه.. وفي روحه" هل روح المسيح هي روحنا ونفسه هي نفسنا!!؟
- ثالثاً: كيف فقدت الخطية قدرتها على فصلنا عن الله؟ إنها عبارات غريبة جداً!!

٣٤- كتاب "القيامة والفداء في المفهوم الأرثوذكسي"

- "كامل الفداء وأنه قد صار حفاً من حقوق كل الخطاة أن يستلموا بالإيمان وبلا تمن صك الحرية والخلص... ليكنوا بلا لوم أمام الله أبيه في المحبة ليكنوا خليفة جديدة

تُنفَس بروح الله محبوبين مثله.. منذ اليوم، للمائت للى
لبس عدم الموت منذ الآن" (صفحة ٣، ١٢، ١٥).

الرد على موضوع الخلاص بالإيمان فقط أنظر صفحات ٢٧،
٨١، ٩٥.

٣٥- كتاب "عيد الصعود فى اللاهوت الكنى"

المؤمن الآن قادر أن يدخل نفس الأقداس:

• "أى مؤمن الآن قادر أن يدخل قدس الأقداس أى عرش
الله ودم يسوع فيه ومعه... الصعود ليس بالجهد البشرى
بل بال جذب الإلهى" (صفحة ١٢، ١٣).

الرد: قدس الأقداس لم يدخله ذو طبيعة بشرية (قسمة السبت
الكبير)، بل دخله الابن وحده الذى قيل عنه "بدم نفسه، دخل مرة
واحده إلى الأقداس، فوجد فداءً أبدياً" (عب ٩: ١٢)، صدق قول
السيد المسيح "تضلون إذ لا تعرفون الكُتُب ولا قُوَّة الله" (مر ١٢:
٢٤). لا يمكن أن يدخل المؤمن الآن إلى قدس الأقداس، كما أنه
لا يمكن أن يدخل الملكوت إلا بتنفيذ وصايا الله والجهد الروحى.
إن القول بأن الصعود ليس بالجهد البشرى بل بالجذب الإلهى
يجعل اللوم يقع على الله إن لم يجذب وليس على الإنسان أنه لم
يجاهد ولم ينفذ وصايا الله.

٣٦- كتاب "رسائل ومقالات بمناسبة عيدى الصعود والعنصرة"

• "نموت مع المسيح ونقوم معه ونجلس معه فى السماويات.. نجيا الآن مع الآب" (صفحة ٥١).

• "البشرية نالت فى ذاتها شركة مع الآب وعلافة أبدية وحباً وثبناً يساوى ما حصل عليه لنا فى جسم بشريننا... أدخلنا الروح القدس فى سر شركة الآب مع الابن... ليهب كل أسرار الشركة التى بين الآب والابن" (صفحة ٦٠، ٦١).

• "الدعوة الواثقة الجريئة لافتحام السماء... جسده الذى حمل عليه كل خطايا البشرية وإذ مات ثبراً من كل خطايا البشرية ثبراًنا فيه فصار جسده مهيباً أن يصعد بلا مانع.. دخل (السماء) ممثلاً لنا بل وماسلاً بنا.. دخلنا معه حيث دخل... جسده الذى يترأى به أمام الله هو جسدينا... نشترك فى صعوده ودخوله كحرف من صميم حروفنا... متحدين بهذا الجسد وهو فى ملء نور اللاهوت... حيث المسيح يوجد الآن يكون لنا حرف الوجود... بركى البشرية قد نالت فى ذاتها شركة مع الآب.. يساوى ما حصل عليه لنا فى جسم بشريننا" (صفحة ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٦١).

انظر صفحات ٢٨-٣٢، ٥٨ **الرد**

٣٧- كتاب "يوم الخمسين وميلاد الكنيسة"

- "لنا ملء اللاهوت الذي للآب" (صفحة ٨).
 - "الروح القدس يعطينا كل ما للمسيح وكل ما للآب" (صفحة ٩).
 - "يصير كل ملء المسيح هو ملء الكنيسة" (صفحة ٩).
- الرد** على موضوع ملء المسيح انظر صفحة ٤٥.

٣٨- كتاب "العنصرة"

- "فنحن أمام عليفة مشتعلة بالنار حسب الرمز، أو **طبيعة إلهية منحدره بطبيعة بشرية** حسب شرح الرمز... فلها إشارة سرية إلى أنه اتحاد غير منظور بين طبيعة إلهية وطبيعة بشرية" (صفحة ٢٤).
- "لقد اتحد المسيح بالكنيسة فإكتسب الكنيسة كل ما للمسيح. لقد صار وكمل في العلية ما بُدئ في بيت لحم لقد ولد المسيح في بيت لحم لتولد الكنيسة في العلية" (صفحة ٢٥).

الرد: إن الكنيسة لم ولن تكتسب كل ما للمسيح. وفي بيت لحم ولد الابن الكلمة المتجسد الذي منذ اللحظة الأولى لتكوينه إتحد اللاهوت بالناسوت بسر لا ينطق به، أما في يوم الخمسين فكان

حلول للروح القدس بمفاعيله ومواهبه وليس بجوهره، وطبعاً لم يحدث إتحاد لاهوت بناسوت في المؤمنين يوم الخمسين. (انظر أقوال القديس كيرلس صفحة ٣٠، ٣١).

٣٩- كتاب "عمل الروح القدس في العذراء وفينا"

الخطاب بين الكلمة المتجسد وكلمة الله العذراء أو تعليمه:

• "العذراء كانت، ولا تزال نموذجاً لكل إنسان يتقبل الكلمة، والإنسان يتقبل الإيمان بالخبر، والخبر بالكلمة فإذا ما استقرت الكلمة في القلب، أى كلمة الإيمان بالمسيح، وباسم المسيح، بفرح وقبول حسن، ففي الحال يلزم الإيمان عمل وفعل الروح القدس وقوة تحيط بالإنسان وتحل فيه حتى تنمو الكلمة ويتصور المسيح كاملاً" (صفحة ٥).

الرد: الإيمان بالخبر والكلمة ليس هو كل شيء، هذا فكر بروتستانتي، أما الفكر الأرثوذكسي فهو أن هناك أسرار ضرورية للخلاص على رأسها المعمودية والإفخارستيا، ووسائط نعمة ضرورية للحياة الروحية، وأعمال إيمان لتنفيذ وصاياها.

٤٠- كتاب "الحكم الألفى"

• "والملاحظ أن القديسين لم يملك عليهم الموت، إذ بعد موتهم قاموا مباشرة بقوة المسيح وهم يعيشون الآن معه وحتى انقضاء الزمان" (صفحة ١٨).

الرد: قيامة القديسين تكون بعد الدينونة العامة في اليوم الأخير. وأرواح القديسين هي الآن في الفردوس كما تعلمنا الكنيسة، فقال السيد المسيح للص اليمين "الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ" (لو ٢٣: ٤٣).

٤١- كتاب "المسيح ابن الله"

• "ولكن لنا ملاحظة هامة: أن إعلان الله "أنا اليوم ولدتك" ليست إشارة إلى يوم ميلاده من العذراء؛ بل إلى ميلاده الجسد بالقيامة من الأموات. وهو أعظم أيام البشرية، لأن يوم ولد ابن الإنسان بالقيامة من الأموات وارتفع إلى أعلى السموات ليجلس عن يمين أبيه؛ كانت البشرية فيه بالجسد قائمة شربلة وممجدة بمجده" (صفحة ١٠).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: الكنيسة الواعية تجعل مزمور "أنت ابني أنا اليوم ولدتك" هو مزمور قداس ليلة عيد الميلاد، لنفهم أن الكلمة المتجسد له ميلاد

قبل كل الدهور بحسب لاهوته من الآب، ثم هذا الميلاد من العذراء فى ملء الزمان بحسب ناسوته.
ثانياً: إن قيامة المسيح ليست ميلاداً ثانياً له!

وَأَنَّهُ يُتَكَلَّمُ عَنْ نَبِيِّنَّ وَيُخْبِرُ عَنِ الْإِبْنِ الْمُنْتَجِسَةِ:

- "أما عند المسيح، فلأن لفب "ابن الله" طاغياً على كل ملكائه، وقد ربطه هذا الشعور بالله كأب كان براه دائماً حاضراً معه كل حين... وكان هذا الشعور بهذا اللب مصدر أمانه وسلامه وافتخاره وعمله" (صفحة ١٢).
- "كان يحزن فى نفسه حزناً لا يدركه العالم، حينما كان بمجد أباه وبكرمه بالقول والعمل واليهود بهينونه" (صفحة ١٣).

الرد: هذا كلام لا يقوله أبداً أى شخص يؤمن أن المسيح هو الله وأن له نفس الجوهر الذى للآب.

٤٢- كتاب "أنا هو الطريف والحق والحياة"

- "بغذاء كل المحكوم عليهم بالموت ظلماً.." (صفحة ٦).

الرد: حكم الله على الإنسان ليس حكماً ظالماً (انظر الشرح إسترضاء الإنسان" صفحة ٦٦، ٦٨).

٤٣- كتاب "رئيس الحياة"

• "إذ لما كان الابن مخفياً في الآب قبل أن يتجسد كانت الحياة الأبدية مخفية فيه وفي الآب... فلما أظهر الابن بالتجسد كانت الحياة مخفية فيه، وظلت مخفية إلى أن فجرها بقبامته الجسد من الأموات" (صفحة ٩).

الرد: كيف كان الابن مخفياً في الآب؟ الابن كائن في حضن الآب لكن ليس مخفياً!! ثم كيف كانت الحياة الأبدية مخفية في الابن وفي الآب؟ إنها عبارات غريبة جداً!

٤٤- كتاب "قصة الإنسان"

• أولاً: "نشوهت صورة الله في الإنسان" (صفحة ٦).

الرد: الخطية شوهت صورة الإنسان الذي كان على صورة الله لكنها لم تشوه صورة الله!

• ثانياً: "ملكبصادق... شخصية تمثل "المسبا" في ظهوراته في العهد القديم" (صفحة ٤٧).

الرد: ملكى صادق يرمز للمسيح لكنه لا يمثل المسيح في ظهوراته في العهد القديم.

٤٥- كتاب "عمانوئيل"

• "عمانوئيل الله معنا، لم يعد اسماً ولقباً للرب يسوع المسيح المولود من العذراء، ولكنه كيان حقيقى ثابتاً أبدياً يأخذ جسداً لنفسه من العذراء بروح الآب. فقد لبسه على مدى تسعة شهور ولن يخلعه أبد الدهور. فلبسه جسداً صار معنا بل صار فينا بل صار لنا، وأدخلنا فى كيانه فصرنا وكأننا من لحمه وعظامه. شهوة اشتهى الآب منذ الأزل أن يكون له بنين يحبونه ويمدحون مجده" (صفحة ٥).

الرد: لا يمكن أن ندخل فى كيان الله غير المحدود ولا فى كيانه القدوس.

٤٦- كتاب "وأراهم نفسه حياً يراهم كثيراً وظهر لبطرس يا

سمعان بن يونا أحببى؟"

• أولاً: "لقد أحدثت القيامة حركة واحدة مذهلة داخل نفوس التلاميذ هى هى من نفس نوع الحركة التى أقامت الجسد المتخن بالجراح والنازف لكل دمائه والميت تماماً" (صفحة ١٣).

الرد: طبعاً ما حدث للتلاميذ يختلف عما حدث لجسد المسيح عند قيامته.

• ثانياً: "هنا نذل المسيح أوعز لبطرس بالشك فى ربوبية المسيح. الموقف لا يوحى بعظمة ولا بربوبية، والملابس والحوادث كلها نضع المسيح فى موضع التفاهة والذلة والعار" (صفحة ٢١).

الرد: كيف يجسر شخص أن يقول أن الملابس والحوادث كلها نضع المسيح فى موضع التفاهة والذلة والعار؟! هل تليق هذه الألفاظ برينا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح!؟

٤٧- كتاب "أنشودة التجسد يقدمها بولس الرسول"

• "دخل اسم "يسوع"، اسم التخليد فى المعيار الإلهى اللآمل كمستوجب العبادة والسجود عند السمايين" (صفحة ٢١).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: اسم يسوع (يهوه يخلص) ليس اسم التخليد بل هو الاسم اتخذه الكلمة المتجسد لأنه يدل على التدبير الذى جاء ابن الله ليتممه.
ثانياً: كيف يكون "اسم يسوع هو اسم التخليد فى المعيار الإلهى الكامل" عبارات بلا معنى!

٤٨- كتاب "ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم"

- "بعد ثلاثة أيام قام به هبلاً روحياً ثم خلاصه ليحيا فيه، ونحن أيضاً نحيا فيه بذات الملاء الإلهي مع الآب والابن والروح القدس. لأنه حيث يحل المسيح يحل الملاء الإلهي" (صفحة ٢٧).

الرد انظر شرح "ملاء المسيح" صفحة ٤٥.